اسباب اختيار البحث

الرغبة في دراسة اللهجة العامية للمنطقة لما تتمتع به من علاقة قوية مع اللغة الفصحى ، مما يساعد على إثراء الدرس اللغوي عامةُ وعلم اللغة الاجتماعي خاصة.

أهداف البحث :

1- بيان اللغة (خصاصها ووظائفها.
2- تسليط الضوء على مصطلح الحراك الاجتماعي وبيان ماهيته.
3- الوقوف على عوامل التغيَر اللغوي وبيان اتجاهاته في المنطقة.
4- توضيح أثر الحراك الاجتماعي في الاستخدام اللغوي في التراكيب والدلالة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونها ترصد حركة التطور اللغوي في ظل حركة المجتمع ممّا شكل سجلاً صادقاً لإرث قرية ود نور الدائم اللغوي.

منهج البحث :

إتبع هذا البحث المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل ، والمقابلة والملاحظة.

حدود البحث :

الحدود المكانية :قرية ود نور الدائم الواقعة جنوب القطينة بالنيل الأبيض.

الحدود الزمانية : 2016-2017م

الحدود الموضوعية: تتمثل فيما وقع من تغيّر لغوي في الإستخدام اللغوي في التراكيب والدلالة .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في السؤال المركب التالي: ماالحراك الاجتماعي ؟ ومأأثره في التغيّر اللغوي على مستوى التراكيب والدلالة في قرية ودنور الدائم؟.

الدراسات السابقة :

- العامية السودانية وعلاقتهما ، عثمان محمد صديق ، جامعة الجزيرة كلية التربية2008م ، هدفت الدراسة إلى تناول العلاقة بين الفصحى والعامية ، ومن نتائجها أن العامية السودانية لا تختلف كثيراً عن الفصحى وأن الاختلاف غالباً يكون في الزيادة والحذف والإدغام في التراكيب العامية السودانية ومايميز دراستي عنها هو شمولها لعدد أكبر وأوسع من الظواهر اللغوية.
- التغير اللغوي وتطور المجتمع ، إبراهيم طلبة سلكها ، مجلة الحوار المتمدن 2001، هدفت الدراسة لبيان علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية ، ومعرفة الجوانب الاجتماعية للغة وتكون المجتمعات بواسطة الفعاليات اللغوية وعلاقة تطور اللغة بتطور المجتمعات وأسباب ذلك التطور، ومايميز دراستي عنها هو الخوض في تجميع أكبر عدد من الأسباب التي تؤدي تكوّن المجتمعات بواسطة اللغة.
- التغير اللغوي والتكامل القومي ،إعداد الدكتور الأمين أبو منقة دراسة عن النازحين من المناطق الريفية إلى ولاية الخرطوم ، كلية الآداب ، ومن أهدافها بيان الواقع الجديد للنازحين ونمط الحياة المختلف ودور اللغة فيه ، ودور اللغة في تحديد الهوية بالدراسة والتحليل ، .

هيكل البحث :

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة فصول بكل فصل مبحثان على النحو الآتي :

الفصل الأول : اللغة مفهومها وخصائصها ووظائفها .

المبحث الأول : مفهوم اللغة .

المبحث الثاني : خصائص اللغة ووظائفها .

الفصل الثاني:آليات الحراك الاجتماعي والتغيّر اللغوي

المبحث الأول:آليات الحراك الاجتماعي .

المبحث الثاني :عوامل التغير اللغوي.

الفصل الثالث : أثر الحراك الاجتماعي في التراكيب والدلالة دراسة تطبيقية .

المبحث الأول : أثر الحراك الاجتماعي في التراكيب .

المبحث الثاني : أثر الحراك الاجتماعي في الدلالة .

التعريف بقرية ودنور الدائم

تمهيد

تقع قرية ود نور الدائم جنوب محلية القطينة "عشرين كيلو متر" ، بولاية النيل الأبيض، تحدها من الشمال قرية الحاج موسى ومن الجنوب قرية شبونة المهير ، ومن الشرق الطريق القومي _الخرطوم ربك _ ومن الغرب مشروع السعادة الزراعي والنيل الأبيض .[1]

يعود إنشاء القرية للشيخ محمد نور الدائم ود البلة ،وذلك عندما بدأ إنشاء مشاريع الإعاشة في ثلاثينيات القرن الماضي ، فكان ان قامت الدولة حينها بتعيين صمدة للمشاريع ومنحتهم قطعة أرض لتكون دار للعمودية والمزارعين ، فكانت تجمعان محمد نور الدائم ، ومسلم ، وعوض الله المهدي ، وعبد الخالق ، وأصبحت هذه التجمعات قرى سميت بأسماء هؤلاء العُمد ، وكل ذلك حول مشروع السعادة الزراعي الذي كان يسمى بمشروع القطينة[2] .

محمد نور الدائم ود البلة كان يطلق عليه ود بحر أبيض من قِبل الحسانية الشقيلاب ، ويمتلك أهله تقريباً كل منطقة الشقيلاب جنوب الخرطوم ، وقد ترك جده أحمد ودالبلة ترساً جنوب الخرطوم ، ثم أخيراً تم توزيع أكثر من أربعة ألف قطعة سكنية على ورثته . فقد كان هو وعائلته يملكون الأراضي والأنعام .

ومن إخوته : إبراهيم ، ميرغني، والفكي ، ومن أبناء إخوته محمد أحمد فضل السيد ، أبو المعالي ، ومحمد أحمد عمر .

---

[1] ود نور الدائم التأريخ _ ورقة الأستاذ ياسر الأمين _مدرسة ود نور الدائم –2006م

[2] العمدة البلولة محمد قسم الله عمدة ود نور الدائم . من مواليد ودنور الدائم 1940م

ومن أحفاده الأستاذ بلة إبراهيم الحسن ، والأستاذ بالمعهد الفني سابقا ، والمحافظ السابق عبدالله إبراهيم الحسن .

رحل الشيخ محمد ود نور الدائم إلى قرية "ود نمر " غرب النيل الأبيض ، إذ يسكن جل أهله من الشقيلاب ، تزوج ببنت الطاهر ود علي ود الخليفة وأنجب منها الأولاد والبنات ، ومن أولاده فيصل ، وبدر ، والسيد ، وتزوج أيضا ببنت عثمان ود المحجوب وأنجب منها عدد من البنات .

***النشاط الإنساني :**

يمارس أهل ود نور الدائم الأنشطة المختلفة مثل : الزراعة والتي بدأت منذ ثلاثينيات القرن الماضي عندما قام الإنجليز بإقامة مشاريع الإعاشة للمتضررين من إنشاء خزان جبل أولياء ، فكان مشروع الفطيسة الزراعي الذي يمثل الوجهة الزراعية لإنسان المنطقة ويُزرع فيه : الذرة ، القمح ، الطماطم ، العجور ، وجميع الخضروات ، البصل وغيرها من الأصناف الزراعية . ويعتمد المشروع على النظام المروي بالري المباشر عبر الطلمبات النيلية من النيل الأبيض.

دخلت التجارة كمورد رئيس لإنسان ود نور الدائم حتى تكاد تصبح مصدر الدخل الرئيس للمواطن الآن ، فيعملون في تجارة الذهب ، والمواد الغذائية ، والملبوسات ، والمنتجات الزراعية ، وغيرها من أنواع التجارة .

كذلك يوجد الرعي بصورة بسيطة نظرا لعدم اهتمام السكان بمورد الثروة الحيوانية ، لما يوجد في هذه التجارة من تكاليف .

تمثل الهجرة أهمية كبرى لإنسان المنطقة ، حيث عرف أهل ود نور الدائم الهجرة منذ ستينيات القرن الماضي خاصة إلى دول مجلس التعاون الخليجي ، وتوجد جالية كبرى لود

نور الدائم بالمملكة العربية السعودية ، ساهمت بشكل مباشر في تنمية ود نور الدائم ، وتوفير الخدمات الضرورية من كهرباء ، وصحة ، وتعليم ، ورياضة .

السكان :

يبلغ عدد سكان ود نور الدائم عشرين ألف نسمة أو أكثر حسب تعداد السكان والمساكن (2010) ، يتوزعون على عدد من الأحياء ينتمون إلى قبيلة الحسانية التي تمثل الفرع الأكبر من فروع قبيلة الكواهلة .

الحراك الاجتماعي والخدمات :

يعد إنسان ود نور الدائم من أوائل الذين مارسوا العمل العام على مستوى محلية القطينة .

حيث بدأ العمل منذ الستينيات على يد البرفيسور محمد أحمد محمد نور، والأستاذ محمد أحمد القدال، والشيخ الصديق أحمد الشافع ، والعمدة البلولة محمد قسم الله ، وغيرهم من قيادات العمل العام في المنطقة .

تعد القرية من القرى ذات التوجه الصوفي ، إذ يوجد فيها جميع السجادات الصوفية أبرزها : القارية ، السمانية ، والختمية ، والأحمدية الشاذلية . كما توجد بها جميع الطوائف الدينية والتيارات الفكرية والسياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .

بدأ إنشاء المدارس والاهتمام بالتعليم منذ السبعينات بالجهد الشعبي ، إذ يتوفر بها الآن عدد اثنين مدرسة أساس بنين واثنتين بنات وواحدة مختلطة وثلاث رياض أطفال ومدرسة ثانوية للبنين ومثلها للبنات ، ويجري العمل على إنشاء مدرستين ثانويتين كما يوجد عدد كبير من الخلاوي .

يوجد بالقرية مركز صحي تم بناؤه بالجهد الأهلي تخليدا لذكرى الفقيدة الطبيبة هند موسى . ويوجد بها نادي الجهاد المؤسس عام أربع وستين وتسعمائة وألف ، ويوجد بها سوق ود نور الدائم وكل الخدمات الأساسية من ماء ،وكهرباء ، وغيرها ، وعدد كبير من المساجد .

وينتظم في القرية منذ بداية هذا العام نفير نهضة ود نور الدائم الذي يمضي في تنمية وإعمار ود نور الدائم .

المبحث الأول

مفهوم اللغة

تعريف اللغة :

لغةً : هي من لغا الرجل إذا تكلم ، ولغْوٌ لغا عن الصواب ، لغا عن الطريق أخطأ ، وتكلم باللغا أي لا يعتد ولا يلتفت إليه من الكلام . واللغة ما يتكلمه الإنسان من أصوات .لغا الرجل يلغو لغوا تكلم ، ولغى الشيء بطل ، ولغا فلان خاب ، ولغا بالماء أكثر ومنه قول ابن عباس : "يلغي طلاق المكروه أي يسقطه ، واللغو من اليمين هو أن يحلف عن الشيء، وهو يراه كذلك وليس كما يرى الواقع ، واللغو عند النحاة قسم من الظرف[1]، ولغا من القول أخطأ ، ألغى الشيء أبطله ، لاغاه مازحه ، واستلغاه طلب إليه أن يتكلم ، اللغو ما لا يعتد به من الكلام [2]

اصطلاحاً :

حدها الشامل المانع الجامع الكامل هو ما ذكره ابن جني في خصائصه حيث يقول : " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم الشخصية[3].

وعرفها ابن خلدون بقوله : " اعلم أن اللغات كلها ملكات تنبيهة بالصناعة . إذا هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني [4] .

وعرفها ابن حزم بأنها : " ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد افهامها ولكل أمة لغتهم " .

---

[1] محيط المحيط – بطرس البستاني – ط1 – ص94 –دار الكتب العلمية

[2] الكشاف قاموس عربي عربي–صالح شلهوب– ط1 – ص638 – دار أسامة .

[3] الخصائص – ابن جني – تحقيق عبد الحميد هنداوي –المجلد الأول – ط1 – 87

[4] مقدمة ابن خلدون – دار الكتب العلمية .

عند دي سوسير: " اللغة نظام ذهني يتم بموجبه ربط العناصر اللغوية سواء على المستوى الفونولوجي أو الصرفي أو النحوي[1] .

مفهوم اللغة عند العرب والغربيين :

يقول الدكتور محمود فهمي حجازي : " اللغة نظام من الرموز الصوتية " ، وقد عرفها ابن جني في الخصائص بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم الشخصية " . وهذا التعبير دقيق ، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية ، ويبين وظيفتها الاجتماعية وهي التعبير ، ونقل الفكر في إطار البيئة اللغوية . وقيمة الرمز ليست قيمة ذاتية طبيعية ، بل مستمدة من الاتفاق العرفي عليه ، فالرمز اللغوي يستمد قيمته من الاتفاق بين المتحدث والكاتب من جانب وبين المستمع من جانب آخر .

ويرى ستيفن أولمان أن هناك ثلاثة عناصر يتضمنها أي حدث لغوي هي : المتكلم ، السامع ، الرسالة المرغوب توصيلها[2].

والكلمات ككل العلامات والرموز لها صورتان من الوجود ، وجود بالقوة ووجود بالفعل ، وقد انتشرت التفرقة بين الوجود بالقوة _اللغة _ وبين الوجود بالفعل _ الكلام _ .

وقد جمع الدكتور صالح زهر الدين آراء كثيرة من العلماء حول اللغة العربية ، في مقاله الذي نشره في مجلة الفكر العربي ، قوله : " إن اللغة من أقوى عوامل الوحدة والتضامن بين أبناء الأمة الواحدة فهي القادرة على تحويل الإنسان إلى كائب حسي اجتماعي ، يتحسس الواقع ويستشرقه، والخصائص المميزة التي تكمن في كل إشارة من إشاراتها ، وكل دلالة من دلالاتها وهي من ثمّ تجعل من الأمة الناطقة بها

[1] دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن –د.صلاح الدين صالح ح –ط1 – ص35 – دار الكتب العلمية .

[2] دور الكلمة في اللغة –ستيفان أولمان– ترجمة كمال بنشر _ط1 –مكتبة الشباب– ص19.

متماسكة ، ومتراصة ، تحكمه قواعدها وأصولها وتوحد تفكيرها وأساليبها وطرائقها ، ومن هنا أصبحت اللغة بمثابة الرابطة الحقيقية التي توحد بين رغبات أفراد الأمة ومطامحهم ،وتعيش في أفكارهم فكراً وأصلاً وحياة[1].

واللغة أداة التفاهم واكتساب المعرفة ،وإنماء الفكر وهي بوجهتها السليمة أمتن رابط يشد الأفراد ويكون من مجموعاتهم أمة متميزة .

وللعربية مكانة متميزة بين لغات العالم لا لأنها أقدم اللغات الحية فقط ، إنما لأن تكوينها وخصائصها يسّرا لها القدرة على التعبير عن مختلف الأشياء المادية ، وأدق الأفكار المجردة ، ويكفيها فخرا أن القرآن نزل بها .

واللغة من أبرز ما يتميز به العربي ، وأقوى رابط يشدّ العرب إلى تاريخهم القديم ، ويظهر استمراريتهم وبقائهم، ويجمعهم اليوم على الرغم مما هم فيه من اختلافات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية .

هذا وقد أكد المفكر العربي ساطع الحصري " أن كل أمة من الأمم تحتاج إلى لغة موحدة تزيدها تجاوبا وتماسكا ، وتكون موجودة كما ذكر في تحديده مقومات القومية العربية على أساس موضوعي ، الذي هو في نهاية الأمر وقبل كل شيء اللغة . وقال : "كل من ينتمي إلى البلاد العربية ويتكلم العربية فهو عربي مهما كان اسم الدولة التي يحمل جنسيتها ، ومهما كانت الديانة التي يدين بها ، وليست خاصة بأبناء الجزيرة العربية ، ولا خاصة بالمسلمين وحدهم[2] .

تأكدت معرفة العرب والمسلمين بطبيعة اللغة ووظيفتها وماهيتها وأهميتها ، فترى ابن خلدون يقول : "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيه بالصناعة ، إذ هي ملكات في

[1] اللغة العربية والوعي القومي –د.صالح أحمد العلي – ط1 – ص1 – مركز دراسات الوحدة العربية

[2] لغة الضاد في ملف المستشرقين –د.صالح أحمد علي – ط1 – ص87

اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها ، بحسب تمام الملكة أو نقصها[1].وذلك ليست بالنظر للمفردات ، إنما بالنظر إلى التراكيب ‘ فإذا حصلت الملكة تامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي بطبق الكلام على مقتضى الحال . بلوغ المتكلم الغاية في إفادة مقصودة للسامع .

فحدد ابن خلدون منهج تعليم العربية الفصحى حتى تصبح اللغة ملكة راسخة فيقول: "ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها – أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أساليبهم وأسجاعهم " .

ويختلف الحديث عن اللغة وفهمها باختلاف نظرة المؤلفين وتصورهم لوظائفها وهنا نستعرض بعض التعريفات الشائعة للغة في الثقافة الغربية :

1 . **تعريف سابيير :**

يقول إدوارد سابيير عام 1921 م :

Non instinctive method of lan purely human and means of by communication ideas emotion and desires

وفي هذا التصريح نص صريح على الاتصال بوضعه الهدف الذي يتوخاه المرء في استخدام اللغة ولكن ما يهم هنا أن سابير يعتبر اللغة إنسانية خالصة وليست غريزة

[1] مقدمة ابن خلدون –عبدالرحمن بن خلدون –ط1 – ص1278.

تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر والرغبات من خلال نظام من الرموز يختاره المجتمع[1] .

2.تعريف تراجر 1849 :

يعرف تراجر اللغة بقوله :

Language is system of means of which the memory of society interest in c tems of their culture).

واللغة هنا نظام من الرموز المتعارف عليها ، وهي رموز صوتية ، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما في ضوء الأشكال الثقافية الكلية عندهم [2].

3.تعريف تشومسكي1957م

يقول تشومسكي

Language is asli linit or set of inste in length and consinicted out of afinit elements .

فاللغة عند تشومسكي مجموعة من الجمل المحدودة وغير المحدودة يمكن بناءها من مجموعة من العناصر [3]

خصائص اللغة ووظائفها

هناك خصائص عامة للغة العربية تنقسم إلى أربعة خصائص رئيسة هي :

1- خصائص الحروف العربية.

[1] مفهوم اللغة ووظائفها ، شدي طعيمة ومحمود كامل الناقة ص 3-4
[2] مرجع سابق ص ، 10
[3] مفهوم اللغة ووظائفها –رشدي طعيمة –ص12

2- خصائص الألفاظ العربية .

3- المماثلة الصوتية(الإبدال والإعلال).

4- التمثيل الصوتي للمعاني ،

أولاً : خصائص الحروف العربية :

تنقسم اللغة العربية إلى تسعة وعشرين حرفاً تنقسم إلى :

1- خمسة حروف حلقية.

2- أربعة حروف شفوية.

3- سبعة حروف أسنانية لثوية.

4- ثلاثة حروف غارية شجرية.

5- أربعة حروف طبقية لهوية.

6- ثلاثة حروف لسانية لثوية.

ونلحظ أن هذه المخارج الصوتية لهذه الحروف تشمل مخارج الصوت الإنساني فالجهاز الصوتي العربي بمخارجه المتعددة مؤهل لنطق أي حرف من هذ الحروف خلاف اللغات الأخرى الغير عربية لذلك اللسان العربي مؤهل لنطق جميع اللغات.[1]

تتمثل هذه الخاصية من وجهة نظر منطقية درجة من درجات الرقي اللغوي لا ينكره عاقل .

وتناول ذلك العقاد في إطار موضوع الحروف العربية أصلح الحروف لكتابة اللغات ، ذلك لأن الحروف العربية تستخدم لكتابة اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة الأردية ، واللغة التركية ، واللغة الملاوية ، استطاعت هذه الأمم جميعاً أن تؤدي كتاباتها بالحروف العربية دون أن تدخل عليها تعديلات في تركيبها ولا أشكالها المنفردة ولم تتصرف بها

[1] اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ، حسين عبد الله يوسف ط1 ، ص93، دار الوفاء

بغير زيادة العلامات والنقط على بعض الحروف ، وعلى كثرة اللغات والعاملات اللغوية حروف العربية لميزل ضبطها بالشكل لألفاظ أدق من ضيق الحروف اللاتينية التي يستخدم لكتابة عائلة لغوية واحدة وهي الهندية الجرمانية .

بذلك تعد اللغة العربية لغة شاعرة كما ذكر ذلك العقاد فقال : (ليس في اللغات التي نعرفها ، أو نعرف شيئاً كافياً عن أدبها لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير لغة الضاد أو اللغة العربية).[1]

والحقيقة أن اللغة الإنجليزية تقف حائلاً دون تعلم أبنائها اللغة العربية لأن مخارج الحروف الإنجليزية ناقصة عن مخارج العربية .

وإذا كان تمام الموسيقى يتحقق بقيام الأصوات التي تنتظم أحوال النفس والوجود الطبيعي، والإنساني، فإن نقص الأصوات يمثل عجزاً في الأداة التي تتشكل بها الألحان .

وإذا كان من أهم وظائف اللغة التعبير عن العالم الإنساني فرداً ومجتمعاً باطناً وظاهراً فإنه تبعاً لذلك يقترن تمام اللغة بتمام الأصوات الإنسانية الممكنة وتمام المخارج الصوتية .

ثانياً: خصائص الألفاظ الصوتية

يتألف الكلام من مفردات يطلق عليها الألفاظ ، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً وتقديراً ، والكلمة في المضمون اللغوي الحديث :" أصغر وحدة ذات معنى ". وقد تناول البلاغيون واللغويون خصائص الألفاظ العربية تناولاً متنوعاً وأهم مجالات هذا التناول هو فصاحة الألفاظ العربية بلاغياً ولغوياً من منطلق علمي يستند إلى الواقع اللغوي .

[1] اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد ، ط1 ،ص6 ، مكتبة مصر

توصف الكلمة بالفصاحة كما يوصف بها الكلام ، والمعنى اللغوي للفصاحة هو البيان .ولكل كلمة عربية دلالة خاصة كما أن دلالة الكلمة ترتبط بصيغتها اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة وجموع التكسير .وللكلمة مستوى صوتي دلالي ، وقد يتصل المستوى الصوتي بدلالة الكلمة اتصالاً ظاهراً وقد لا يتصل بها ومن هنا أصبح الحكم عن الكلمة وفصاحتها أمراً يحتاج إلى دقة ، فضلاً عن اختلاف الأراء حول معايير الفصاحة بل حول الفصاحة نفسها.

وقد وضع ابن سنان شروطاً ثمانية لفصاحة الكلمة في كتابه سر الفصاحة وهي :

1. أن يكون تأليف تلك اللفظة من حروف متباعدة المخرج .
2. أن تجد لتأليف اللفزة في السمع حساً ومزية على غيرها .
3. أن تكون غير متوعرة ووحشية .
4. أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح .
5. أن لا تكون قد غيَّر بها أمر آخر يكره .
6. أن تكون معتدلة غير كثيرة الحروف .
7. أن تكون الكلمة غير ساقطة .
8. أن تكون مصغرة في موضع لا يستوجب التصغير [1]

ولا شك أن هذه الشروط التي وضعها البلاغيون لفصاحة الكلمة تمثل محاولة لوصف الكلمة الفصيحة ، ولكن مع ذلك هناك بعض الكلمات التي تحتاج لتكرار نطقها من تقسيم على اللسان ومع ذلك لا يمكن أن نعدها غير فصيحة .

كل هذا وغيره دليل على عناية الواضع بتأليف متباعد المخارج دون المتقارب .

ويرى ابن الأثير أن الألفاظ تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسمان حسنان وقسم قبيح .

[1] سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تصحيح عبد المتعال الصعيدي ، ط1 ، ص45 -79 ، مكتبة صبيح

فالقسمان الحسنان :

أحدهما: ما تداول استعماله الأول والآخر من الزمن القديم إلى زماننا هذا ولا يطلق عليه وحشي.

والآخر : ما تداول استعماله الأول دون الآخر، ويختلف استعماله بالنسبة للزمن وأهله وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب .

وأماالوحشي من الألفاظ فليس ما يكرهه سمعك، ويثقل عليك النطق به وإنما هو الغريب الذي يقل استعماله ، فتارة يخف على سمعك ولا تبدو به كراهة ،وتارة يثقل على سمعك وتجد من الكراهة .[1]

أما بالنسبة لصعوبة بعض الكلمات ووحشيتها وعدم استساغة الأذن لها، فقد وردت في إطار ما يطلق عليه التمثيل الصوتي للمعاني ، فلا شك أن لكل لغة من اللغات نظامها الخاص بها في بناء الكلمة وفي الاشتقاق والإعراب .

وإذا كان علم اللغة لا ينظر إلى هذا النظام من حيث الحُسن والقبح فإنه مما لا يمكن انكاره التحدث عن ذلك النظام وعن اتفاقه والأجهزة الصوتية التي ذود الله بها الإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذا النظام قابل للتقويم من منطلق علمي .

ثالثاً : الماثلة الصوتية : (الإبدال والإعلال)

يقول ابن يعيش في شرح المفصل : (البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف إما ضرورة وإما صفة واستحساناً)[2]

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- ابن الأثير – ط1 –دغر العرب للنشر – ص124.
[2] شرح المفصل ، ابن يعيش ، ط1ن ص7-10، عالم الكتب بيروت

ويقول معنى الإعلال : (التغيير والعلة تغيير المعلول عما هو عليه وسمَّيا الألف والواو والياء حروف علة لكثرة تغييرها[1]

والإبدال قلب حرف حرفاً آخر غير حروف العلة مثل قلب تاء الافتعال طاء في اصطبر فأصلها اصتبر ، وقلب التاء دالاً في ازدهر فأصلها ازتهرها.

أما الإعلال ، فإنه قلب أحد حروف العلة الثلاثة .

والإعلال والإبدال يخضعان لقوانين صوتية تتصل بما يسمى الصنعة والتحسين والتنظيف أي وضع الكلمة في أحسن صورة وأسهلها وإجراها على اللسان ومن أمثلته إبدال الواو تاء ، اتزن فأصلها اوتزن من الفعل وزن حيث وقعت فاء الافتعال واو ، فأبدلت تاء وادغمت في تاء الافتعال وينطبق هذا على مشتقات الاسم .

ومن أمثلته إبدال الياء تاء : اتَّسر واصله ايتسر إذ وقعت تاء الافتعال ياء فأبدلت تاء وأدغمت .

ومن أمثلته قلب الهمزة الفاً ، أخي اصلها أأخي قلبت الهمزة الثانية ألفاً، لأنها وقعت ساكنة بعد همزة مفتوحة .

قلب الهمزة ياء : مثل : أيمن أصلها ائتمن وقد قلبت الهمزة ياء للتخفيف.

قلب الهمزة واو : مثل : أوتي أصلها أؤتي وقد قلبت الهمزة الثانية واواً، لأنها ساكنة بعد همزة مضمومة .

قلب الواو ألفاً : نحو قال فأصلها قول تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً للتخفيف.

رابعاً التمثيل الصوتي للمعاني :

[1] مصدر سابق ص 42.

نضيف خاصية أدبية لخصائص اللغة العربية، وهي ظاهرة التمثيل الصوتي للمعاني:

وقد تحدّث ابن جني عن علاقة مبنى بعض الكلمات بمعناها في باب أسماه : "امساس الألفاظ اشباه المعاني" . فقوله امساس الألفاظ يكشف عن أن العلاقة مجرد امساس فقط ، وقوله اشباه المعاني يكشف أن الظاهرة لا تتصل بمعنى مطلق وإنما بما يشبه المعنى بوجه من الوجوه قد يمكن إدراكه وقد يصعب .

فالعرب يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها فيعدلونها ويتخذونها علمياً ، وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك قولهم :

خضم وقضم ، فالخضم للأكل الرطب والقضم للصلب واليابس وفي الخبر (قد يدرك الخضم بالقضم) أي قد يدرك الرخاء بالشدة وعليه قول أبي الدرداء:(ويخضمون ونقضم والموعد الله) فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها اليابس

حذواً لمسموع الأصوات ، وهناك بعض الكلمات التي توافق ما ذهب إليه ابن جني بالنسبة لها إذ نستطيع أن نجد علاقة ما بين المبنى والمعنى وهي اقرب إلى الكلمات الصوتية ومن هذه الكلمات خرير المياه ، وصليل السيوف ، وصرير القلم ، وحفيف الريح وغير ذلك من الكلمات التي تعبر بمبناها عن صوت أو حدث .

ومن ذلك أنهم جعلوا تكرار العين دليلاً على تكرار الفعل فقالوا : كسّر ، قطّع وذلك أنهم جعلوا من الألفاظ دليلة على المعاني فقوة اللفظ ينبغي أن تقابل قوة الفعل .

ومن ذلك ما جاء منهم للمبالغة نحو : اخلولق ، اعشوشب وغيرها .

ويرى الدكتور إبراهيم عبد الرحمن أن الأساس الموسيقي للقصيدة القديمة، إنما يكمن في اللغة والأسلوب والصورة الشعرية ويرى أنه تتصل بظاهرة التكرار الصوتي ،فقد كان الشاعر الجاهلي يسعى لتحقيقه من طرفين متقابلين أحدهما نمطي يتصل بنظام القصيدة

القديمة كما كانت قد استقرت عليه عبر التاريخ الطويل لها وهو الالتزام بقافية واحدة وبحر واحد يحدث بهما الشاعر إيقاعاً صوتياً واحداً .

والآخر إبداعي : يكشف فيه الشاعر عن قدرته الخاصة في إحداث أصوات بعينها تتكرر في كل بيت على حده فتختلف في داخله (جناساً صوتياً) وتختلف من بيت لآخر فتختلف بين هذا البيت وغيره من أبيات القصيدة الأخرى وقوافيها ما يصح أن نسميه (طباقاً صوتياً) ومعنى ذلك أن الشاعر القديم قد استطاع أن يقيم من هذا التكرار الصوتي كما يتجلى في موسيقى الأبيات والقوافي بناءاً موسيقياً متنوعاً

وقد حقق الشاعر القديم هذا التكرار الصوتي بوسائل عديدة نستطيع على أساس وصفي خالص أن نحصرها في ثلاثة أشكال : أولها تكرار حروف بعينها في كل بيت شعري على حده .

ثانياً: تكرار كلمات بعينها يتخيرها الشاعر تخيراً موسيقياً خاص بكل بيت على حده.

ثالثاً : ظاهرة التكرار الصوتي في توالي حركات تتفق أو تختلف في حركة القافية والروي ، وقد كان الشاعر الجاهلي كثيراً ما يجمع بين شكل أو أكثر من أشكال هذا التكرار الصوتي في البيت الشعري الواحد[1].

هذه خصائص عامة للغة العربية ولكن تحت هذه الخصائص تندرج مجموعة من الخصائص ، وأحياناً نفس هذه الخصائص تطرق لها مجموعة من علماء العربية في حدود أخرى غير التي ذكرت فعوضاً عن التمثيل الصوتي يتحدث على الأصوات عموماً وغيرها ولكن نجد علماء كالدكتور فردوس نذير بت قام بتقسيم خصائص اللغة إلى:

1. الإعراب .
2. الاشتقاق .

[1] قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ،ط1، ص63-62،دار العلم للملايين

3. المترادفات والأضداد.

4. الأصوات .

5. دقة التعبير .

6. التعريب [1]

وإذا أردنا التأصيل لما ذكره دكتور فردوس فنذكر الآتي :

أولاً الإعراب :

الإعراب تغيّر الحالة النحوية للكلمات بتغيّر العوامل الداخلة عليهما فالإعراب من أقوى العناصر اللغوية وأخصّ خصائصها به يعرف فاعل من مفعول وأصل من دخيل ، والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار ونقل المفاهيم كما عند ابن فارس إذ يرى أنّ الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ويهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى أغراض المتكلم من مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه .[2]

ثانياً الاشتقاق :

هو في اللغة أخذ شيء من شيء واقتطاع فرع من أصل ولفظ من لفظ و صيغة من صيغة ، مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية وهو من الخصائص النادرة التي تتفوق بها العربية على لغات العالم أجمع حيث ترجع صيغتها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك .ومن سنن العرب في توليد الألفاظ ما يعرف بالاشتقاق الأكبر [3]

ثالثاً : المترادفات والأضداد :

---

[1] مقال الدكتور ، فردوس نذير بت ، مجلة الداعي نوفمبر 2013، العدد12

[2] الصاحبي ، ابن فارس ،ط1، ص161، دار الكتب العلمية

[3] الخصائص ، ابن جني ، الجزء الأول ، ط1، دار الكتب المصرية ص67-68

هي مظهر من مظاهر اللغة التي ارتفعت بها حتى بدت اللغات اتساعاً وتشعباً فنجد كلمة (العسل) فقد بلغ عدد أسماءه المرادفة ثمانون اسماً منها : الضرب ن الضربة ، الضريب ، الشوب ، الحميت ، الدرس ، الشهد ، ..... وغيرها من الأسماء .

أما الأضداد فهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين أو تسمية المتضادين باسم واحد كقول العرب : الزوج للذكر والأنثى ، والصريم لليل والنهار وهكذا[1].

رابعاً الأصوات:

بلغت العربية قمة الإعجاز في أصواتها إذ ثبتت بنطق حروفها ومخارجها طوال العصور دون أن يصيبها من السقم والانحدار الداخلي ما أصاب كافة اللغات السامية .

فاللغة العربية تحتفظ بمقوماتها الصوتية على الرغم من تقلباتها الصرفية ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها المحسنة مثل الهمس والجهر والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق .

خامساً دقة التعبير :

ومن محاسن اللغة وخواصها تخصيص المعاني ودقة التعبير، فهذه تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية على السواء و اللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبير عن الأحوال والصفات ، والعربية تتخير الألفاظ للتعبير عن المواقف المتشابهة وذات الجنس الواحد، ومن حسن دقة التعبير في العربية اختلاف الأسماء والأوصاف واختلاف أحوالها فمثلاً تقول العرب في ترتيب النوم : أول النوم النعاس وهو أن يحتاج الإنسان للنوم ثم الوسن وهو نقل النعاس ، ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الإنسان بين النائم

[1] راجع كتاب الأضداد ، لأبي بكر الأنباري ، طبعة لندن –ص 164.

واليقظان ثم التغفيق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف، ثم الهجود وهو النوم الغرق ، ثم التسبيغ وهو أشد النوم .[1]

سادساً التعريب :

وهو عملية تهذيب كلمة خارجية وفق الأوزان العربية وأبنيتها أو صوغ كلمة أجنبية لكلمة عربية أو رسم لفظة أجنبية بأحرف عربية عند انتقالها من تتفوه بها الغرب على مناهجها، ومما عربته العرب عن الأعاجم على سبيل المثال : الترياق ، الطلسم ، القسطاس ، القنطار ، الفردوس ، البقدونس ، الجاموس ، الشطرنج ,من الرومية واليونانية، والسنسكريتية، والهندية، والفارسية.[2]

وظـــــائـــــف اللغـــــة :

للغة وظائف للفرد وللمجتمع [3]منها بصورة عامة أنها وسيلة اتصاله بغيره لقضاء حاجته وهي وسيلة للتعبير عن الأمة وآماله وهي وسيلة للإقناع في مجال المناقشة كما أنها وسيلة للانتفاع بأوقات الفراغ والاستفادة من تجارب الآخرين بالقراءة والاستمتاع [4] . ويقول ماكس نوردار : (باللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري والشعوري والأخلاقي والاجتماعي للأمة سواء ما انحدر من قرائح الكتاب والشعراء والمفكرين السابقين والمعاصرين)[5].

[1] فقه اللغة وأسرار العربية ، الثعالبي ، ط1، ص205، المكتبة المصرية
[2] مرجع سابق ، ص338
[3] طرق تدريس اللغة العربية ، عطا إبراهيم ، ط11، ص35 ، مكتبة النهضة المصرية .
[4] التوجيه في تدريس العربية ، د. السمان محمود ، طبعة 1983، وص35، دار المعارف
[5] اللغة بين القومية والعالمية ، أولمان استيفن ، طبعة 1970،ص107، دار المعارف

فاللغة وسيلة يستطيع المرء بواسطتها أن يعبر عن عواطفه من فرح وحزن وإعجاب وغضب وغير ذلك كما يستطيع أن يجد في الآثار الأدبية التي تعالج العواطف الإنسانية ما يتصف به من مشاعره إن لم يكن قادراً على تصويرها أو نقلها بطريقة مؤثرة .

إن أظهر الوظائف تؤديها اللغة ف حياة الفرد والمجتمع هي :

1. الوظيفة الاجتماعية .
2. الوظيفة الثقافية.
3. الوظيفة الفكرية .
4. الوظيفة النفسية (الجمالية).

الوظيفة الاجتماعية:

وتتمثل في الفهم والإفهام _التفاهم_ وأبرز مظاهره :

1- التعبير عن الآراء المختلفة (السياسية ،الدينية ، والاجتماعية).
2- التعبير عن الأحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين.
3- المجاملات الاجتاعية في المجالات المختلفة.
4- التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الانسان في حياته المختلفة.

الوظيفة الثقافية:

وتتمثل هذه في : حفظ التراث الأدبي، والديني، والعلمي ونقله من جيل إلى جيل آخر لتتصل حلقاته وتتم معايشة أبناء الأمة له والإفادة منه في نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى والإطلاع على آثارهم المختلفة وأنماط تفكيرهم وعقليتهم وقصد الاستفادة منه.

ومن وظائفها الثقافية إقرار المرء على أنه يتعلم كل جديد لم يخطر في مراحل الدراسة التي مرَّ بها .

الوظيفة الفكرية :

وتتمثل في الصلة الوثيقة بين اللغة والتفكير ومن أمثلته :

- قدرة المرء على تحليل أمر يطرح عليه، ومكونات التعليل صورة ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.
- قدرته على نقض فكرة معينة مع بيان أسباب هذا النقض ، يرافق ذلك من مواكبة الألفاظ للأفكار التي تخرج على شكل لغة .
- القدرة على تسلسل الأفكار والتي ترتبط فيها صور الأفكار الذهنية صورة بالمفردات والتراكيب وتترجم في النهاية بهذه المفردات والتراكيب .

الوظيفة النفسية (الجمالية)

تعد اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر والعواطف الإنسانية التي لا تتغير بتغير الأزمان ، فالحب والسرور ونشوة النصر والحزن والشعور بالظلم عواطف تلازم الإنسان منذ بدء الخليقة ، وهي مستمرة ما استمرت حياة على الأرض.

وتتمثل الوظيفة النفسية في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية فتسعف من يقدر على التعبير عنها بالصورة والتراكيب إذ يضيف إلى هذه الآثار آثار لا تقل عنها روعة في دقة تصويرها وصدقها وتأثيرها.

المبحث الأول

آليات الحراك الاجتماعي

الحراك الاجتماعي هو سمة المجتمعات البشرية وخاصيتها، وقد اتضحت خصائصه أكثر فأكثر في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، إذ أنه نتيجة حتمية لتفاعل المجتمعات، أي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية التي تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل واحد.

ويفترض من الحراك الاجتماعي من نمطه المثالي مجتمعاً مفتوحاً يجيد قدر من السيولة والحركة تتيح للأفراد أن يتحركوا بحرية عبر السلّم الاجتماعي على قدر ما يتوافر له من قدرات وعلى قدر ما يبذلونه من جهد دون النظر التي مكانتهم الاجتماعية عند الولادة .

ومن ثم فإن الحراك الاجتماعي إذا ما وجد في هذه الصورة المثالية فإنه يعدُّ مؤشر على أن المجتمع تجاوز النظرة التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد على ضوء مكانته الموروثة، واتجه إلى تقدير الإفراد في ضوء مكانهم المكتسبة، فالمجتمع يتيح للفرد أن يرتقي طالما تملّك تلك القدرات والكفاءات التي يرتقي بها كما أن الحراك الاجتماعي في هذه الصورة يعد مؤشر على حالة من العدالة في توزيع القيم وفي توزيع الفرص.

مفهوم الحراك الاجتماعي :

هو ظاهرة اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين عن إلى طبقة أخرى و مستوى آخر بحيث مرتبط بهذا الانتقال تغيير في مستوى ووظيفة ودخل الفرد[1].

[1] الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية ، د محمد حمد سعد ط1، ص10 ، المركز الإعلامي للدراسات

وقد تعددت تعريفات الحراك الاجتماعي لكنها خلصت في مجملها إلى أنه حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول هذه الحركة .

فالحراك الاجتماعي ليست مجرد حركة للفرد والجماعة لكنه يتضمن أيضاً الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة وإمكانية تحركه، إذاً مظاهر الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي، بناءًا على ما يتوافر للفرد من قدرات و خبرات ووفقاً لما يبذلونه من جهود بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة .[1]

والحراك عبارة عن إيجاد بيئة محفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته وتكون له الفرص على أساس القدرات والجهد الذاتي للحصول على مكانة ووظيفة اجتماعية راقية داخل، المجتمع ومن ثم يصبح المجتمع مكاناً خصباً لتنافس أفراده .

ويرى جيدنز أن دراسة التراتب الاجتماعية لا تقتصر على دراسة المواقع الاقتصادية أو المهنية التي يستقلها الأفراد، بل تطرق أيضاً إلى ما يمكن أن يحدث في سياق البنية الاجتماعية .

ويشير مصطلح الحراك الاجتماعي إلى تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة ، فالحراك العمودي عنده يعيّن حركة الأفراد صعوداً وهبوطاً على السلم الاقتصادي والاجتماعي فيوصف من يحصلون على مكاسب عالية في مجال التملك أو الدخل أو المكانة بأنهم يحققون حراكاً إلى أعلى بينما

تحدد مواقع من يفقدون هذه المكاسب في الاتجاه المعاكس إلى أسفل وهناك طريقتان لدراسة الحراك الاجتماعي هما :

دراسة الحراك بين الأجيال الذي يدل على مثل هذا الصعود أو الهبوط بين الابن وأبيه على سبيل المثال.

[1] دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية ، د. مولود زايد الطيب ، ط1، ص52 ، دار جامعة الزاوية

وعلى العموم يرى آخرون أن الحراك الاجتماعي عبارة عن نوع من التغيير الاجتماعي الذي يصيب الأفراد في وصفهم الاجتماعي وقد نمت صياغة مفهوم الحراك الاجتماعي في إطار حركة الفكر الغربي الوظيفي من خلال الثلث الأول من القرن العشرين على يد العالم "سوركين"[1]

هذا الحراك الاجتماعي أو التغيير الاجتماعي له أشكال وآليات أو عوامل وأهم أشكال التغيير الاجتماعي .

أولاً : التغيير في القيم الاجتماعية :

القيم هي التي تعطي الشرعية لفعل ما فيكون مقبولاً في المجتمع أو مرفوضاً يشنأ صاحبه فتصبح المبادئ الجديدة مرجعية للسلوك وذلك :

أ- من أجل سياسة وقائية .

ففي تاريخ كل أمة تنشأ في حال الرخاء والغنى قيم ، وفي حال العوز والفقر قيم كذلك في حالة الخوف والأمن، وهذه القيم ليست في مستوى واحد ، فبعضها اساسي في ثقافة المجتمع ، وبعضها هامشي وغايتها ضبط السلوك الإنساني داخل المجتمع وتيسير التفاعل بينهما، والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه، ولا سيما القيم الاساسية ويتخذ عدد من الإجراءات قد يكون منها معاقبة المخالف بدنياً ومعنوياً ومن هذه الإجراءات.

1. واقع مغلق على مستوى الأمة .
2. تغزي العنف والانقسام داخل المجتمع .
3. تزيد من حدة مناخ التوتر واليأس والخوف الذي لا يتبرد إلا بوجود مؤسسات ملتزمة تعمل مع الجماعة .

[1] [1] مرجع سابق دور الحراك الاجتماعي ص60

ب- الإهمال وعدم الأمان

ج- فقدان احترام الذات .[1]

ثانياً: التغير في الأدوار والمراكز الاجتماعية

تؤثر القيم الاجتماعية في مضمون الأدوار الاجتماعية كالانتقال من النمو الإقطاعي للمجتمع إلى النمو التجاري أو الصناعي ويصاحب ذلك تغيير في القيم التي ترتبط بأخلاق هاتين الطبقتين في النظرة إلى العمل وقيمة القائمين عليه .

ثالثاً: التغير في الحراك الاجتماعي :

يرتبط التغير بالحراك الاجتماعي ويؤدي إلى لعب أدوار جديدة تترجم بسلوكيات متوقعة للفرد داخل الجماعة [2].

[1] القيم إلى أين ؟ ، جيروم بندي ،ط1، ص352-353، دار النهار
[2] مرجع سابق ، ص360

عوامل وآليات الحراك الاجتماعي :

هناك عوامل وآليات كثيرة تؤدي إلى عملية التغيير أو الحراك الاجتماعي منها :[1]

1- العامل الديمغرافي (السكان) .

ويقصد به الآثار المترتبة على الوضع السكاني في اختلاف حجمه، أي عدد سكان المنطقة وكثافته ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة والنقصان وهجرته الداخلية والخارجية، فهذه العوامل قد تؤدي إلى تفكك في الحياة الاجتماعية وقد تسبب حراكاً اجتماعياً يؤدي إلى عملية تغيير داخل المجتمع .

وقد يختلف هذا التأثير نسبة إلى الاختلاف السكاني تبعاً إلى اختلاف التركيبة السكانية ووحدتها واختلافها والأصل الذي تعود إليه الجماعة هل هو أصل واحد ؟ أم هل هذا المجتمع متباين الأصول الثقافية؟ ومامدى كثافة هذا المجتمع ؟ والعوامل المشتركة لهذا المجتمع فتبعاً إلى ما ذكر يختلف التأثير الديمغرافي في الحراك الاجتماعي .

2- العامل الايدلوجي (الفكري):

تعد الايدلوجية حركة فكر هادفة تؤثر على سلوكيات، وعلاقات وأنماط المجتمع وحياة البشر، ولها دور في التغيير و الحراك الاجتماعي ، كما أن للظروف دور في تشكيل أيدولوجيات الناس فالايدلوجية الاشتراكية مثلاً تكون بسبب تحكم الرأسمالية في قوى الإنتاج واضطهاد العمال ، الأمر الذي جعل الطبقة العمالية تتمسك بالنظام الاشتراكي آملاً في الخلاص من النظام الرأسمالي، ولتحقيق العدالة والمساواة[2]

[1] القيم إلى أين ؟ جيروم بندي ، ص400

[2] تحليل عوامل التغييرات الاجتماعية والاقتصادية واللغوي مقال لبرفيسور نعمة ناصر الشعراني ، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة ، عدد الأربعاء ، 19يوليو ، 2017،

3- العامل التكنولوجي (التقني):

وهذا عائداً للابتكارات العلمية ومالها من تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، فالتقدم التكنولوجي في المجالات الطبيعية مثلاً ساعد في تخفيض معدلات الوفيات .

وأوضح ما يبين لنا العامل التقني ما يسمى بثورات الربيع العربي التي أدت إلى الإطاحة بأنظمة الحكم في كل من مصر ، وليبيا، واليمن، وتونس وكل هذا الحراك الذي عقبه والذي تقدمه كان انطلاقته من منصات التواصل الاجتماعي وهو ثورة تكنولوجية تقنية .

4- العامل الايكولوجي (البيئي):

يتمثل في الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما، يتطلب إقامة أشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم .

5- العامل الاقتصادي :

هو طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان والذي يؤثر على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الأفراد، وأن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع للعمليات الاجتماعية والسياسية والروحية في حياة الأفراد .فالحالة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع تنعكس على الحراك الاجتماعي بصورة واضحة، فكلما استقرت الحالة الاجتماعية للمجتمع نقل عملية التوازن السياسية مثلاُ والتي يكون بسببها الأوضاع الاقتصادية في الغالب الأعم ، حتى أن الديمقراطيات الآن ترتبط بالأوضاع المعيشة الممتازة لأنه كلما تحسن الأوضاع قلت

الأطماع السياسية وقل الفساد الإداري والمالي داخل المنظومة، وكلما ساءت الأحوال ذاد الحراك الاجتماعي نحو التغيير للوصول إلى الهدف المنشود رفاه المجتمع [1]

العامل السياسي :

إن للأحداث السياسية كانهيار الاتحاد السوفيتي عام 1990م، وما يحدث حالياً في سوريا ودارفور وغيرها من الحروب أو الثورات أو عمليات التهجير القهري في العراق وسوريا وغيرها، لها آثار كبيرة جداً، سياسية واقتصادية على أفراد المجتمع وهذا يؤثر بدوره اجتماعياً على أفراد المجتمع .[2]

فالعوامل السياسية كالغزو والحروب والهجرات تؤدي إلى اختلاط المجتمعات مما يؤدي إلى تأثيرات كبيرة متبادلة بينها تكون سبباً من أسباب الحراك والتغيير الاجتماعي .

7- **العامل الثقافي :**

تنتشر بعض السمات الثقافية من منطقة إلى أخرى، فانتشار فكرة الحرية والديمقراطية في مجتمعات كثيرة يساعد على تغيير شامل في حياة المجتمعات وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

أشكال وأنماط الحراك الاجتماعي:

حدد علماء الاجتماع أشكال الحراك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي في المجتمع المعاصر في الشكل الأفقي ، والشكل العمودي ، بالإضافة إلى الحراك الاجتماعي بين الأجيال كالآتي :

[1] الإصلاح في الوطن العربي ، بحث في دلالة المفهوم ، د محمود العريان .
[2] الموسوعة السياسية ن عبد الوهاب الكيالي ، ط1،ص151 ، دار الشرق

1- الحراك الاجتماعي الأفقي:

هو انتقال بين أركان المجتمع الجغرافية كان ينتقل الفرد جماعة مهنية إلى جماعة مهنية أخرى ، فإذا انتقل الفرد في مهنة الطب إلى مهنة الهندسة أو مهنة يدوية إلى مهنة يدوية أخرى يكون انتقاله في شكل أفقي .

2- الحراك الاجتماعي العمودي :

هو انتقال الفرد إلى مستوى أدنى أو أعلى، أي صعوداً أو هبوطاً في جماعة واحدة كأن ينتقل الفرد من مهنة يدوية إلى مهنة فنية أو إلى الهندسة فيعد ذلك حراك اجتماعياً عمودياً، وقد يكون الحراك الاجتماعي العمودي صاعداً أو هابطاً في هرم التدرج الاجتماعي.

3- الحراك الاجتماعي بين الأجيال:

ينقسم الحراك الاجتماعي بين الأجيال إلى الحراك الاجتماعي عبر الأجيال، وحراك اجتماعي داخل الجيل الواحد ، فيظهر عند مقارنة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل من الأبناء والآباء أو الأجداد ، فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من الآباء فإنهم بذلك يكونوا أنجزوا حراك اجتماعياً إلى أعلى صاعداً عبر الأجيال والعكس صحيح و الحراك الاجتماعي داخل الجيل يجري بمقارنة الأوضاع الطبقية التي شغلها الفرد في حياته المهنية [1]

ويشتمل الحراك الاجتماعي على عدة أنماط :

1- الحراك المهني :

ويقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لازدياد

[1] الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية ، مرجع سابق ص82

التخصص المهني وتوافر مجالات العمل أمام الفرد حسب ميوله الفردي واستعداده للإنتاج .ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد اجتماعياً واقتصادياً عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية ويؤدي ارتقاء الفرد في التركيب المهني إلى تغييره مكان إقامته ومعارفه وأصدقائه ...[1]

2- الحراك المكاني:

هو أكثر أنواع الحراك الاجتماعي انتشاراً في المجتمع الحضري الصناعي، فقد أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم أو من حي لآخر ، وكان الحراك المكاني محدوداً في المجتمع التقليدي وكان الفرد يدين بالولاء للأرض التي يولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوقها ، ولكن أدَّى تقدم وسائل الموصلات ووسائل النقل ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد وهجرتهم من أماكنهم .

3- الحراك الاقتصادي:

يقصد به تغيّر مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد فلقد أدَّى تغير نظام الملكية ونمو الملكيات الفردية ونشأة نظام الأجور وتنظيم العمل على أساس إنتاج الفرد، ومقدار ما يبذله من جهود ونشاط التي تغير المراكز الاقتصادية للأفراد، وأصبح من الطبيعي أن تتغير المراتب الاقتصادي للأبناء عن مراتب آبائهم لتغير المهن التي يقوم بها كل منهم .

[1] www. Mogatel .com open shar

4- الحراك الفكري :

يقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة، وقد ساعدت وسائل الاتصال مثل : الراديو ، والسينما ، والتلفزيون ، والصحف وغيرها إلى ازدياد فرص الحراك الفكري ، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك ، وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد . كما أدَّى ازدياد حركة الكشف العلمي إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة [1].

ختاماً لا شك أن الدارس والمتتبع للحراك الاجتماعي يمكنه أن يلحظ بوضوح أن الحراك الاجتماعي هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي بمقتضاها ينتقل الفرد أو الجماعة من طبقة معينة إلى طبقة أخرى، أو من مستوى اجتماعي واقتصادي محدد إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى ووظيفة ودخل الفرد ، وبمعنى آخر حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة من جهة أخرى، فالجدير بالذكر أن الحراك الاجتماعي لا ينشأ من فراغ بل أنه كغيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى له أسبابه التي يترتب ويحدث نتيجة لما ذكرت سابقاً .

كما أنه يأخذ عدة أشكال وأنماط مختلفة عن بعضها مع وجود قدر كبير من التداخل والتشابك بينهما .

[1] الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية ، مرجع سابق ص

المبحث الثاني

التغير اللغوي وعوامله

لم تحظ لغة من اللغات العالمية بما حظيت به اللغة العربية ، فقد منحها الله تعالى حفظاً بحفظ كتاب الله تعالى ، فقد أنزل بها كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي خصَّه بلسان عربي مبين ، وحفظه بحفظ ديوان العرب قال تعالى:

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9))[1] فبالقرآن ودوام العاملين عليه حفظاً وتلاوةً ودرساً حفظت اللغة ودام بقائها .

ولولا القرآن لاندثرت اللغة وصارت بائدة ، ولسادت اللهجات المختلفة عبر الأزمان ولضاع ما يعرف باللغة المشتركة (الفصحى) إلا أن هذا الارتباط بين القرآن واللغة جعلها محاطة بسياج ليس من السهل اختراقه، فهي لا تقبل كل دخيل، ولا تستجيب لكل مؤثر يطغى عليها ، وإنما تقبل ذلك بحدود هذه الحدود لا تخرجها من كونها لغة القرآن ، ولذلك اعتمد القدماء على أثر الإسلام في تطور اللغة ، وانتقال كثير من ألفاظها من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي نحو لفظة (المؤمن) فقد عرفها العرب من الأمان والإيمان وهو التصديق ، ثم اتسعت تلك الدلالة فاكتسبت شروطاً معينة يختص بها المؤمن ، وكذلك (الكفر) كان يدل على الغطاء والستر فاكتسبت في الإسلام دلالة الجحود بالله وعدم الطاعة له وكذلك (الفسق) كان يدل على خروج الرطبة عن غطاءها فاكتسبت في الإسلام خاصية وهي الخروج عن طاعة الله ، وكذلك لفظة (الصلاة) كانت تدل على الدعاء قديماً فأصبحت تدل على حركات معينة يؤديها المسلم طاعة لله [2] فيسمى المعنى الأول لغوياً والثاني اصطلاحياً.

هذا بالإضافة إلى أن العربية توفرت فيها عوامل تؤدي لتغيرها وتجددها من داخلها .

---

[1] سورة الحجر ، الآية 9

[2] الصاحبي، ، ابن فارس ، ط1 ، ص78-81، دار أسامة للنشر .

وتنقسم هذه العوامل إلى قسمين :

- أولهما : عوامل مقصودة ومتعمدة كقيام المجامع اللُّغوية والعلمية التي تعمل على إجازة كلمات جديدة تتطلبها ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- ثانيها : عوامل غير شعورية : ومنها:

1. السياق المضلل :

هو الذي يرد فيه اللفظ لأول مرة فيتوهم له السامع معنى مخالفاً لمعناه الحقيقي من خلال المفردات التي يرد معها ومن ذلك قولهم : هذا بخل مدقع قياسياً على فقر مدقع أي الشديد ، ولما توهم السامع اتفاق السياقين (الفقر مع البخل) جمع بين وصفيهما بكلمة مدقع[1].

2. تغير بعض المدلولات :

ذلك أن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته أو عناصره، أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المرتبطة به وما إلى ذلك ، فلفظة (القاطرة) كانت تدل على من مجموعة من الإبل ، ثم استعيرت للقاطرة الحديثة لأنها تجمع في سيرها طائفة من العربات[2].

كذلك لفظة الخاتم فكان يستخدم لختم الأوراق والصكوك، لأنه يكتب عليه اسم صاحبه إلا أن هذه الدلالة فُقِدَت مع فقد الوظيفة فأصبح لا يدل إلا على الخاتم الذي يتحلى به.

3. سوء الفهم:

فقد تغيرت الدلالة نتيجة لسوء الفهم وذلك، لأن المستخدم للغة قد يقيس ما لم من قبل ويستنبط على أساس هذا القياس فيصيب في استنباطه حيناً

[1] التطور اللغوي ، د/ رمضان عبد التواب ، ط1 ، ص190 ، دار الكتب العلمية .
[2] مباحث لغوية ، د/ إبراهيم السامرائي ، 1971، ص92 ، الخانجي .

ويصل إلى الدلالة الصحيحة، و يخطئ حيناً آخر ، فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع والذيوع بين الناس ومن ذلك ، قياسهم عتيد على عتيق مع الفارق بينهما .

4. تطور الأصوات:

بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لهما معنى آخر فإن كلمة (كماش) الفارسية –نسيج من قطن خشن – تغيرت منها الكاف فأصبحت قاف فتشابهت الكلمة العربية (قماش) بمعنى أراذل الناس ، وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت فأصبحت هذه الكلمة دلالة جديدة على المنسوجات. [1]

5. اختصار العبارة :

فقد يؤدي هذا إلى ظهور كلمات جديدة وهو أن تؤدي كلمة واحدة ما كانت تؤديه جملة بأكملها ، وبعد فترة تنقطع تلك الصلة بين هذه الكلمة وبين ما كانت تدل عليه في الماضي ومن ذلك قولهم : (فلان بلغ ، أي بلغ سن الرشد، وفلانة أدركت ، أي أدركت سن الحيض)[2]

6. الابتذال

وهو الذي يعيب الألفاظ في كل لغة لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية . فمثلاً كلمة (الحاجب) كانت تدل في الدولة الأندلسية على (رئيس الوزراء ، ثم سارت على النحو المألوف الآن [3].

وقد اهتم علماء اللغة المحدثون أيضاً برصد عوامل التغير اللغوي منهم الدكتور علي عبد الواحد وافي [4]فقد أفرد فصلاً لتلك العوامل وقسمها إلى :

---

[1] التطور اللغوي مرجع سابق ، ص191

[2] التطور اللغوي ص191

[3] اللغة ، فندريس ، ط1 ، ص266، دار الشرق

[4] علم اللغة ، علي عبدالواحد وافي ، ط1، ص250، دار النهضة ، مصر

أ- نقل اللغة من السلف إلى الخلف: ويقصد بها تغير اللغة تبعاً لعوامل متعددة منها :

❖ فسيولوجية: خاصة بتطور أعضاء النطق وضعف السمع.

❖ عوامل نفسية : نحو تطور القوى العقلية ومدى إدراك المتكلمين للغة فهذه الظروف مختلفة من طبقة لأخرى وشيوع بعض الأخطاء الكلامية في طائفة الصغار دون أن يدرك لها معنى ، فتترك فيتوارثها اللاحق عن السابق .[1] وكذلك استخدام بعض الألفاظ في دلالة غير دلالاتها في طائفة الكبار يرثها عبر الزمن جيل عن جيل فيكون هذا مظهر من مظاهر التغير ، وهو جبرى في شكله على الرغم من اهتمام القائمين على اللغة بوضع المعاجم ورصد الألفاظ ، وتصويب الأخطاء وتنزيهها من اللحن والتحريف ، إلا أن اللغة لا تكاد تخضع لهذه الضوابط ، فهي تسير وتتغير فيها لأوضاع المتكلمين بها وإدراكهم وثقافتهم[2]

ب- تبادل المفردات بين اللغات المختلفة:

نتيجة لاحتكاك الثقافات واللغات واللغات المتجاورة ، واقتباس اللغة الضعيفة من اللغة القوية بعض الألفاظ والتراكيب، يوحي ذلك بسيطرة لغات على لغات ، فيحدث صراع الحضارات كما كان الحال في انتقال كثير من الكلمات العربية الدالة على المنتجات الزراعية والصناعية إلى اللغات الأوربية مثل : الليمون ، الزعفران ، الكافور ، القهوة ...

ج- العوامل الاجتماعية والنفسية والجغرافية في خصائص اللغة وتطورها:

كلما اتسعت الحضارة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ، ورقي تفكيرها وتهذيب

اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها، ورسمت أساليبها، وتعددت فيها متون القول ودقت معاني مفرداتها القديمة ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس عن

[1] فقة اللغة في الكتب العربية ، عبده الرجحي ، ط2 ، ص109 ، دار الطلائع

[2] مرجع سابق نفسه ، ص251

المسميات والأفكار الجديدة، ومثل ذلك ما حدث في اللغة العربية عندما انتقل أفرادها من الجاهلية إلى الإسلام ثم إلى الحضارة اليونانية للدولة الأموية والحضارة الفارسية للدولة العباسية ، وأدى كل هذا إلى ازدهار اللغة ونمو ألفاظاً وتراكيباً وصيغاً ، وكذلك لغة البدوي تختلف عن لغة الحضري فإذا نظرت إلى مدح البدوي فأقصى ما يمكن أن تصل إليه قريحته أن يقول :

أنت كالكلب في حفاظك العهد +++ وكالتيس في قراعك الخطوب

بينما أفاضت قريحته مع ازدهار الحضارة والثقافة في بغداد فقال:

عيون المها بين الرصافة والجسر +++ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

كذلك الجغرافية قد تؤثر في اللغة أيما تأثير ، فنجد لغات للبيئات الجبلية ، وأخرى للبيئات الساحلية وثالثة للبيئات الصحراوية ... ومن ثم نجد اللغات في البيئات الجبلية تتسم بجفاف الألفاظ وقلة المفردات ، وتقل فيها التراكيب ، وتجد فيها اضطراب في القواعد ، ولا تكاد توافق الأساليب الشعرية الراقية ، بينما لغة المناطق الساحلية تتسم بالعذوبة ، وغنى المفردات ، ودقة القواعد ، وكثرة المرونة ، واتساعها لمختلف فنون القول.[1]

د- العوامل الأدبية المقصودة :

نعني بها الأمو التي تقوم بها الحكومات والهيئات والأفراد للمحافظة على اللغة وتطورها وأدوارها وتتمثل على عدة ظواهر منها :

1- الرسم:

من المعروف أن حياة اللغة تعتمد على التكلم بها والتحدث ، أما الكتابة فهي أمر تالٍ للنطق بها ، ومع ذلك للرسم أهمية ترجع إلى ضبط اللغة وتدوين آثارها وتسجيل ما يصل

[1] علم اللغة – علي عبد الواحد وافي -ص259

إليه الذهن الإنساني وتغير المعارف وانتقالها عبر الأزمنة والأمكنة ، ومن ثم أمكن الوصول إليها إلى بعض اللغات الميتة . كالسنسكريتية ، –المصرية القديمة– وبذلك نشرف على نشأة اللغة ومراحل تغيرها عبر التاريخ .

2– حركة التجديد في اللغة :

وذلك باستعانة أهل اللغة بأساليب وتراكيب من لغات أخرى ، ومن ذلك تأثر الأدباء والكتاب باللغات الأخرى واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها أو مصطلحاتها ، وانتفاعهم بأفكار أهلها وإنتاجهم الأدبي والعلمي فلا يخفف مالهذا من أثر بالغ في نهضة لغة الكتابة وتهذيبها واتساع نطاقها وزيادة ثروتها [1] ومن ذلك ما حدث عندما اقتبس علماء العربية العلوم الفارسية والإغريقية بترجمة مؤلفاتهم والاستعانة بأساليبهم فأدى ذلك إلى نمو اللغة العربية وتطورها فاتسع بذلك متن العربية وازدادت مرونتها ، وهو ما يحدث الآن من اقتباس للآداب والعلوم الغربية ، وتأثر العرب بها .

3– إحياء الكلمات القديمة المهجورة:

كثير ما يلجأ أبناء اللغة إلى إحياء ألفاظ مهجورة، وذلك إما للترفع عن الأساليب التي لاكتها الألسنة أو طلباً للغريب ، أو رغبة في إحياء القديم فتندرج هذه الكلمات مع اللغة المستعملة وتصبح جزءاً لا يتجزأ منها [2].كلفظة (الغائط) التي كانت تدل على المنخفض من الأرض فأصبحت تدل على المستقذر الخارج من الإنسان .

4– خلق الأدباء والعلماء ألفاظ جديدة:

[1] المصدر نفسه - ص281
[2] مرجع سابق ، ص283

كثيراً ما يلجأ رجال العلم والثقافة والعلوم والفنون إلى اقتباس أسماء مستحدثات لم تكن موجودة في العربية، ولم يوجد ما يدل عليها فلجأوا إلى اقتباسها وكما هو واقع المجتمع الظاهري بذلك منها (تلغراف ، تليفون ، جيلوجيا)

5- المؤلفات اللغوية:

هي البحوث التي ترني إلى حفظ اللغة، وضبطها، وسلامتها والوقوف على خواصها وتاريخها وآثارها ... وما إلى ذلك ، فتشمل دوائر المعارف ، وكتب القواعد بمختلف أنواعها (الصرف ، النحو ، البديع ...) وأدب اللغة وتاريخها ودراسة أصوات اللغة ومخارج حروفها بدلالة كلماتها وحياتها ، والأدوار التي سارت فيها ومن مختلف نواحيها ، وبذلك تحفظ اللغة وتصان من السلف إلى الخلف .

6- تعليم لغة الكتابة:

ويقصد بها تعليم اللغات للكبار والصغار، وانتهاج المناهج الموجودة لذلك ، فتقوّم ألسنتهم وتصلح فاسد نطقهم ، وتأخرهم بآداب اللغة وأساليبهم ، ومعرفتهم قواعدها ، وتلفت أنظارهم إلى آثارها، وتبعث في نفوسهم حبها وإجلالها وتدرس لهم بها مختلف المواد فتزيدها تثبيتاً في أذهانهم، وتقدرهم على استخدامها في مختلف مناحي الحياة ويتطلب كل هذا إعداد المعلمين وطرق التدريس المناسبة للقيام بذلك .[1]

ولا شك أن هذا كله يؤدي إلى تطور لغة الكتابة ، التي تؤدي بدورها إلى تطور لغة الكلام ، فطبقات الخاصة تعمل جاهزة على تقريب لغة التحدث ، ولغة الكتابة .

أيضاً أورد العلماء بعض الظواهر التي تمثلت داخل العربية وعملت على تطورها وتحددها وتغيرها وهي :

[1] علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص284

1- القياس .

2- الإشتقاق.

3- النحت .

4- التعريب .

أولاً : القياس :

هو اقتداء العربي في أن يشتق جملاً عربية ، ، تشبه في نظامها جمل العرب ، في موقع مفرداتها ، وبنية كلماتها ، ودلالة ألفاظها وإن لم تكن تلك الجمل بعينها مما قاله العرب ، وقد أحسن ابن جني حين عقد في كتابه الخصائص باباً ذهب فيه إلى أن ما قيس على كلام العرب فهو منهم [1]وهو في مجمله قياس الشيء على نظره فتأثر به اللغويين ومن ذلك قياسهم (رضى) على سخط في قول قحيف العجلي :

إذا رضيت عليّ بنو قشيرٍ +++ لعمر الله أعجبني رضاها [2]

فالشاعر هنا عدي الفعل (رضى) بالحرف (على) وهو إنما يعدى في الكلام الفصيح بالحرف (عن) فيقال رضي الله عنه فعلله الكسائي بأن الشيء قد يقاس على ضده وضد (الرضى) (السخط) والفعل سخط يعدى بعلى فلما قيس عليه أخذ حكمه

وهذا ما يعرف بالقياس الاستعمالي ويختلف عن القياس النحوي كما قال تمام حسان أن الأول انتحاء كلام العرب ، وبهذا لا يكون قياساً نحوياً وإنما يكون تطبيقياً للنحو ، وهي وسيلة كسب اللغة في الطفولة وهي مما يطبقه المجتمع في صوغ المصطلحات وألفاظ

[1] الخصائص ، ابن جني ، ج1، 357، ط1، دار الكتب العلمية

[2] شرح شواهد المغني ، السيوطي ، تحقيق محمد محمود الشنقيطي ، مطبعة دار الحياة ، بيروت ، 146

الحضارة ، والثاني هو حمل المفعول على المنقول ، إذا كان في معناه وهذا هو القياس النحوي ، وإذا كان القياس الأول قياس الأنماط فهذا قياس الأحكام [1].

ومصطلح القياس استعمل في بيئات كثيرة منها الأصوليين ثم النحويين ثم اللغويون وما نُعني به في هذا المقام هو القياس اللغوي الذي يقوم على استقراء لغة العرب .

وجاء هذا المصطلح عند سيبويه دالاً على الشيوع والكثرة فهو يعني عنده إلحاق صيغة بنظيرها أو تركيبها لغوياً بنظير في حكم ثبت بالنظير، وبسبب وروده في اللغة على وجه الشيوع والكثرة[2].

ومن ثم فإن القياس عنده يعني الحكم والقاعدة أو الأصل ,

ولما كثر خلط العلماء بين أنواع القياس المختلفة حرص الدكتور محمود قاسم على التفريق بينها مبتدئاً بتعين القياس اللغوي الذي نعني به الاستقراء وبين القياس المنطقي الذي ننتقل فيه من العام إلى الخاص، والقياس الفقهي الذي يلحق فيه المسكوت عنه بالمنصوص عليه لجامعة وغيرها من الأنواع [3]

والجمهور مجمع على العمل بالقياس اللغوي دون غيره، إلا أنهم يشترطون له وجود الأصل المسموع به عند العرب والمنقول عنهم .

إما أن يوضع قانوناً أو قاعدة على شواهد غير مستنبطة من لغة العرب ويحمل عليها ما يماثلها فهذا غير مقبول [4]

وق يؤدي القياس إلى شيوع بعد الأقيسة إلى فئة، وذلك لعلة المشابهة اللفظية بين المقيس والمقيس عليه .

---

[1] الأصول، تمام حسان ،ط، ص174، دار الوفاء لدنيا الطباعة
[2] الكتاب ، سيبويه ، ط2، ص183، دار الكتب العلمية
[3] المنطق الحديث ومناهج البحث ، محمود قاسم ، ط3، ص15، الأنجلو
[4] القياس في الدرس اللغوي ، طاهر حمودة ، ط2 ، 1992م، ص141-143

لكن عموماً أقرَّ المجمع اللغوي في القاهرة بمبدأ القياس لمواكبة لكل ماهو جديد ولوقع أسماء العربية لمسميات لم يرد لها اسم في المسموع عن العرب .

وهكذا تظهر أهمية القياس في ظهور كلمات جديدة لم تكن مستعملة من قبل قياساً على ما ورد استعماله عند العرب للمشابهة الصوتية أو اللفظية أو المعنوية، وبذلك تتغير اللغة وتنمو وتزدهر .[1]

ثانيا الاشتقاق :

لغة أخذ شيء من شيء قال ابن منظور : (اشتقاق الشيء بيانه من المرتجل واشتقاق الكلام الأخذ به يميناً وشمالاً ، واشتقاق الحرف من الحرف الأخذ منه .

اصطلاحاً : وهو استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى [2] .

أنواع الاشتقاق :

أ- الاشتقاق الصغير :

وهو أخذ كلمة من أخرى مع الاتحاد في ترتيب الأصوات والتناسب في المعنى مثل : أكل ، يأكل ، أكلاً ... .

وهذا النوع سماه القدماء حيناً بالصغير وأحياناً بالأصغر ومن المحدثين من يسميه بالاشتقاق العام ، كالدكتور إبراهيم أنيس.

[1] العربية الفصحى الحديثة ، سنتاكتس، ترجمة محمد حسن عبد العزيز ـ القاهرة ، ص73

[2] فقه اللغة ، موضوعه ومفومه وقضاياه ، محمد إبراهيم أحمد ، ط1 ، الداؤ المصرية،ص207

ب- الاشتقاق الكبير :

وهو أخذ كلمة من أخرى مع اتحاد الحروف واختلاف ترتيبها وهو ماعرف بتقليبات المادة مثل مادة (قول) يمكننا عن طريقة المخالفة في الترتيب لهذه المادة اشتقاق ستة أصول هي : (ق و ل)(ق ل و)(و ل ق)(و ق ل)(ل ق و)(ل و ق)[1]

ج- الاشتقاق الأكبر : (الإبدال اللغوي)

هو إقامة حرف مقام حرف آخر في الكلمة ومن أمثلته : ظنَّ ورنَّ ، ونعق ونهق .

أثر الاشتقاق في إثراء اللغة العربية :

يعد الاشتقاق من أبرز الخصائص اللغوية التي مهدت للغة العربية سبل التوسع ومكنتها من القدرة على مواكبة التطور الحضاري والتفاعل مع واقع البيئة والمجتمع فهي بواسطته تتجدد مع كل طور من أطوار الحياة مزودةً المتكلم بها بكل متطلبات عصره في الألفاظ والتراكيب التي تمكنه من التعبير عن كل ما يطرأ في حياته السياسية والاجتماعية والفكرية .

وبسبب الاشتقاق ظلَّ آخر هذه اللغة متصل بأولها في نسيج متقن من غير أن تذهب معالمها فالاشتقاق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة بحسب ما يحتاج إليه الإنسان .

فوائد الاشتقاق :

1- وسيلة من وسائل تنمية اللغة .

2- يجعل اللغة مرنة سلسة طيعة على لسان المتحدثين بها .

[1] في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود ، ط1، مكتبة الخانجي ،ص166-167

3- الاقتصاد في القول .

4- معرفة الدخيل .

5- تطوير المعاني .

6- الكشف عن المعاني .

ثالثا النحـــــــــــــت

لغة : مصدر الفعل نحت ينحت نحتاً أي شقَّه وبراه وهذبه .

اصطلاحاً : هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر مثل : عبشمي نسبة إلى عبد شمس وعبدري نسبة إلى عبد الدار[1].

علاقة النحت بالاشتقاق

انقسم الباحثون في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام :

الأول : يرى أن النحت نوعاً من الاشتقاق، ففي كل منها توليد شيء من شيء وفي كل منها فرع وأصل ولا يظهر الفرق إلا في كون أن النحت اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر وأن الاشتقاق في كلمة واحدة ولأجل هذا سمي النحت بالاشتقاق الأكبر

الثاني : يرى أن النحت غريب من نظام اللغة الاشتقاقي .

الثالث : توسط فرأى أن النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل ومن أنصار هذا المذهب الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه الاشتقاق والتعريب[2]

شروط النحت

[1] فقه اللغة موضوعه ومفهومه وقضاياه ، محمد إبراهيم الحمد ص269

[2] فقه اللغة ، حاتم صالح الضامن ، ط1 ، 1411هـ ، الأمة للنشر ، ص93

أ- أن تكون الكلمة معبرة عن معنى الكلمات التي أخذ منها .

ب- أن تجمع بين حروف ما أخذت منه خصوصاً إذا كان من كلمتين فقط .

أقسام النحت

1- النحت النسبي : وهو ما يكون ببيان نسبة الشخص إلى قبيلة ومذهب مثل عبدري نسبة إلى عبد الدار .

2- النحت الفعلي : ويكون في الأفعال مثل بسمل أي قال بسم الله الرحمن الرحيم .

3- النحت الوصفي : وهو أن تنحت من كلمتين كلمة على صفةً بمعناها مثل صهقل نسبة للرجل الشديد الصوت .

4- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين فأكثر اسماً .

أثر النحت في إثراء اللغة:

1- اختصار الكلمات العربية الطويلة فهو يساعد على الإيجاز والاقتصاد.

2- مواكبة المخترعات الحديثة والمسميات الأجنبية .

3- التوسع في الاشتقاق من المنحوتات.

4- الإفادة من النحت في التعريب .[1]

رابعاً التعريب:

هو إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية على نحو يتلائم مع خصائص اللغة العربية .

[1] فقه اللغة وخصائصها، دكتور ايميل بديع يعقوب ، طبعة الأولى ، ص210

قامت في العصر الحديث صيحات تنادي بضرورة التعريب فنحن اليوم أمام كم هائل من الألفاظ الأجنبية التي جاءت إلينا من صنع الحضارة الغربية وأغلبه يتعلق بأشياء من صنع أيديهم كالأسماء المتعلقة بالمخترعات والصناعات والعلوم ، والطب ، والصيدلة مثل : اسبرين ، راديو ، تلفزيون ، فاكس ، كمبيوتر .

فإذا كان اللفظ الأجنبي له مقابل في لغتنا مثل : تيلفون تقابلها لفظة هاتف فهذه اللفظة لا يجوز تعريبها، لأن لها ما يقابلها والتعريب يكون للفظة التي لا مقابل لها .

إن مجامع اللغة لم تعالج هذه المشكلة معالجة حاسمة فهي تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي لدى العامة والخاصة ثم تقوم بعد مدة طويلة بتعريب الكلمة الأجنبية .

طرق التعريب:

1- التعريب بالمعنى :

فكلمة ساندوتش قالوا عنها فطيرة أو شطير أو هكذا .

2- تغير اللفظة الأجنبية بإبدال حرف عربي مكان حرف عربي آخر:

إسماعيل أصلها إشمائيل

مهندس أصلها مهندز

إبراهيم أصلها إبراهام

هارون أصلها شارون

3- إبقاء اللفظة الأعجمية على حالها دون تغيير:

مثل: كركم ، الزعفران ، وهناك معاجم خاصة بالمصطلحات التي استوعبتها العربية في جميع فنون الأدب والعلوم الإنسانية بسبب التوسع اللغوي [1]

[1] تعريف التعريب وطرقه ، مقال الدكتور أحمد الخاني ، مجلة الألوكة 2016/12/14م

المبحث الأول

أثر الحراك الاجتماعي في التراكيب

يلحظ السامع فرقاً بين اللهجة العربية السودانية والفصحى، عموماً في بعض السمات التركيبية التي تؤثر في نوع الفصحى التي يؤديها السودانيون ، عوضاً عن سمات أخرى صوتية تتميز بها اللهجة السودانية ويتضح هذا الخلاف بين اللهجات واللهجة السودانية في المستويات المختلفة للغة [1]

ومن أهم الملاحظات التي تعدد نتيجة من نتائج الحركة المجتمعية للسودانيين :

1- التخلص من الإعراب عامة إلا في حالات نادرة مثل ما ذكره بروفيسور عون الشريف قاسم في كتابه (قاموس اللهجات العربية السودانية) قوله : (مثل احتفاظهم بتنوين الفتح للدلالة على الأفراد والتخصيص كقولهم :(كل شاةً معلقة من عصبتا)[2].

وفي ذلك يقول الجاحظ : (إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام ملحة من ملحة الحشو والطعام فلا تستعمل فيها الإعراب أو تتخير لها لفظاً حسناً أو تخرجها من فيك مخرجاً سرياً فإن ذلك يفسد الإمتاع بها ويخرجها من صوتها)[3]

2- يلحقون بالفعل علامة الجمع إذا كان الفاعل جمعاَ فيقولون (قالوا الناس) وتلك لغة أكلوني البراغيث .

3- إلزام حمع المذكر السالم الياء في جميع الحالات ، ويقال : أن ذلك كان دأب بعض بني تميم .

---

[1] أثر اللغة الغربية في اللهجة العربية السودانية ، رسالة دكتوراه دكتور داود محمد داود ص43

[2] قاموس اللهجات العامية في السودان ، عون الشريف قاسم ، ط3 ، الدار السودانية ، ص16

[3] البيان و التبيين ، أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ن ط1948 دارالكتب جج1 ،ص145

4- التخلص من الهمزات : في مثل راس ، وبير ، ولوم والعرب يفعلون ذلك يقلبون كل همزه من جنس حركة ما قبلها وذلك موجود في لغة الحجاز قديماً.

5- فتح تاء الفاعل مالم تتصل بضمير النصب المتصل بها الغائب يقولون:(أنا كتبتَ وأنا فعلتَ وإن لم تتصل يقولون ، اشتريتُو ، بعتُو .

6- ضم ضمير المفرد المتصل بحروف الجر ، ليهُ ، فيهُ ، بيهُ.

7- استعمال كاف المخاطب بدل أنت وأنتم يقولون : (ماك ماشي؟، وماكم أخواني).

8- تعتمد العامية السودانية على نمط من الجملة الاسمية إلا في بعض أساليب الاستفهام والتوكيد الذي يكون محور السؤال فيه فعلاً يراد التركيز عليه ومن أمثلته قولنا : (محمد جا) إذ لا يرد مثل جا محمد إلا إذا كان تأويله اسمي محمد جا محمد وعلى ذلك فإننا نقدر المسند إليه بأنه مبتدأ لا فاعل ، ولذلك إننا إذا أردنا أن نأتي بالجملة موافقة للهجة فنقول في تأويل جا؟ محمد جا لا أن نقول جا محمد ، ونلحظ الاستغناء عن أداة الاستفهام ليقوم النبر مقام الأداة في مثل إنت جيت؟ ففي الفصحى ترافق عملية النبر الأداة لكن لهجة المنطقة تؤكد مهمة الدلالة على الاستفهام للنبر في غالب الأحيان .[1]

فاعتماد اللهجة السودانية عموماً على الابتداء بالاسم كثير جداً وفق ما نلحظه في الحديث اليومي.

وعموماً اللهجة المحلية للمنطقة أكثر توسعاً من الفصحى إذ تصبح جملة (هم قالوا) نوعا من الإطالة غير المفيدة في الفصحى إلا إذا أريد التأكيد فالفصحى تكتفي بالفاعل (الضمير) لذا فالفصحى أكثر إيجازاً .

[1] اثر اللغة النوبية في اللهجة السودانية ص45

ويمكن للجملة أن تبدأ فعلية في أسلوب الاستفهام عن الحال مثل (جا كيف؟) على أن الرتبة قد تحتل للضمير البارز فيما يشبه نوعاً من الجواز ونلحظ ذلك في الاستفهام (إنت منو؟) ويقصد بها من هو أنت ؟ ويعتبر ذلك الضمير (هو) حشواً غير مفيد في الفصحى .

أيضاً لا تعرف اللهجة المحلية تركيب يكون المسند فيه فعلاً مبنياً للمجهول فتستعيض عن المبني للمجهول بالفعل الماضي مثل : (كسروهو بدل كُسِرَ) وقد يسند الفاعل لجماعة مجهولة أو يقصد عدم الإفصاح عنهم مثل (ضربوهو).

وقد يكون الفعل من نوع المزيد مثل (انكسر) بفاعل مضمر [1].

ومن الظواهر اللغوية في اللهجة المحلية الآتي :

1- أسلوب الشرط:

بعض أدوات الشرط تختلف عن النمط الموجود في الفصحى مثل قول مواطن ودنور الدائم(وين مالاقيتو يفرح) (وين ما) (أينما) وهو تغيير طرأ على الأداة إذ حدث فيها تحول صوتي للهمزة فصارت واو .

وقد تستخدم اللهجة المحلية أدوات شرط غير موجودة في العربية مثل : (كان زرتني ولا ما زرتني بجيك) فتنوب كان عن أن ، فضلاً على أن اللهجة تعتمد ما النافية محل لا النافية في حال تركيب أداة الشرط (لولا) ليكون الترتيب (لوما) ويعد الفعل كان أساسياً في أي تركيب يضم الأداة (ما) ولا يستغنى عنه مثل : (لوما مشينا كنا ندمنا)[2] .

2- التنوين:

تتحاشى اللهجة المحلية استخدام التنوين إلا في بعض الحالات شبيهة بتنوين النصب

.

[1]اثر اللغة النوبية في اللهجة السودانية ص47

1- أثر اللغة النوبية على اللهجة العربية السودانية ص48

عاماً أول : العام السابق .

قوليك شيتاً غيرو : قل شيء غيره .

وسقوط التنوين إنما هو سبب لإسقاط الإعراب فالتنوين مورفيم يلي حركة الإعراب .

3- إضافة زيادات على الفعل :

من الخصائص التركيبية كذلك إضافة زيادات على الفعل في التركيب لبيان الزمن المستمر والحال ، والمستقبل .

الحال والاستمرار :

زيادة الباء : بياكل ، بيكسرو وقد يستغنى عن حرف المضارعة يأكل.

زيادة أفعال مساعدة

قاعد يجري .

بقى بجري .

المستقبل:

زيادة الحاء أو الهاء بمعنى سوف للمضارع .

حا يتكلم ، ها يتكلم .

الماضي:

زيادة أفعال مساعدة يمكن الاستغناء عنها مثل : (قام جرى).

4- التزيد في بناء بعض الحروف والضمائر:

تتسم عموم اللهجات العربية في السودان بنوع من التزيد في الفاء في الحروف والضمائر في حالات التركيب مثل .

فيهو : فيه وقد تحذف الهاء وتبقى الواو : فيو وهذا تزيد نجم عن إشباع الضم لما في الإشباع من تسهيل في النطق .

لينا : لنا

ليكم : لكم

معاهم : معهم

مين : من

وقد يكون التزيد بكلمة أو تركيب كامل مقابل حرف واحد في الفصحى مثلاً (اللام) فيحدث فيها يشبه أسلوب المفعول لأجله في مثل :

عشان ، علشان في جملة (جيت عشان ،(علشان) القلم) .[1]

ومن أبرز الملاحظات على العناصر غير العربية في تركيب بعض كلمات اللهجة المحلية المقطع البجاوي(آب) الذي يدل على النسبة في معظم عاميات السودان فيقولون : (عبدلابي) بدلاً عن (عبداللاوي) ويستخدم أيضاً للمصدر مثل : كرفاب ..

وهناك المصدر (آية) الدال على الإفراد والتخصيص في مثل قولهم:(غنماية) وهو مجهول المصدر[2].

[1] أثر النوبية في اللهجة العربية السودانية ، داود محمد داود ص51

[2] قاموس اللهجات المحلية في السودان ، عون الشريف قاسم ، ص18

ومن نافلة القول أن البحث عن خصائص تركيبية للهجات العربية المحلية عموماً ماتزال تربته بكراً قابلة لإعمال الحدس اللغوي ، وقد تفرز موازنتها باللغة الفصحى محصولاً وافر ينتج لهم الباحثين في اللهجات المحلية .

ومسألة الوقوف على الخصائص التركيبية للهجة العربية المحلية ، كما ذكر الدكتور داود محمد داود في رسالته أمر بحاجة لبحث مستقل ينظر في تلك التراكيب التي تصلح للأدب،و تلك التي تصلح للخطاب العادي ولا بد من اختلاف مشارب الباحثين فيه .[1]

[1] أثر النوبية في اللهجة العربية السودانية ، ص51

مع ذلك هناك سمات عامة تمتاز بها العامية المحلية وتشترك فيها مع ذلك أغلب العاميات السودانية وبعض هذه السمات لها شواهد في العربية الفصحى وهي كما أوردها بروفيسور عون الشريق قاسم [1].قائم على سبيل المثال لا الحصر الآتي :

* ع : مثل : جأر _ جعر

سأل : سعل ويقال في المنطقة بدور أسعلك أي أريد أن أسألك وإبدال الهزة عين هي لغة تميم والعرب تقول أربون وعربون .

* أ – ي : آمين يقولون يامين وأهل الحجاز لا ينبرون الهمزة فيقولون في (بئر – بير) عكس تميم.

* ب – م : وذلك كثير في اللهجة المحلية فيقولون (حملت المره) بدلاّ عن (حبلت المرأة) وكذلك قلب الميم باء مثل : (منبر بنبر) وفي ذلك شواهد كثيرة منها قوله تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96))[2].

ت–ط : وهذا الإبدال هو سائد في جميع اللهجات المحلية فيقولون في ثلاثة (تلاتة).

ث–س : وهو سائد أيضاً فيقولون في لهجة المنطقة : (حديس) بدلاً عن (حديث).

وقد ورد عن العرب هذين الحرفين فهم يقولون :تلعثم ، وتلعسم ولاترد الثاء تاء إلا في حالات نادرة عند بعض القبائل وفي بقاء السين هذه حفاظاً على الأصل القديم للحرف .[3]

ج – د : فتقول في (جحش) (دحش) وفي (جيش) (ديش) وفي (جرش) (درش) وقد يحدث العكس فتقول في (خديجة) (خجيحة) وفي (دجاجة) (جدادة).

ج–ق : فتقول في (شجَّ) (شقَّ) وفي (جش المكان – قش) ويحدث المكان فتصبح (دهق) (دهج).

---

[1] قاموس اللهجات في السودان ، عون الشريف قاسم ، ص12

[2] سورة آل عمران الآية 96

[3] قاموس اللهجات المحلية في السودان ص132

ح – ه : فيقولون في (حمزة – همزة) وفي (حترش _ هترش) وقد يحدث العكس فيقولون في مثل(هلوف – حلوف) ، والأمر كذلك في العربية الفصحى .

ل – ن : وهذا كثير فتقول في : إسماعيل : سماعين ود طه .

م – ن : فتقول فاطنة بدلاً عن فاطمة ونصيبة بدلاً عن مصيبة .

ن – ل : فتقول علوان – بدل عنوان وهو كذلك في الفصحى .

2- القلب:

يكثر القلب في عامية المنطقة كغيرها من العاميات المحلية ومن أمثلته :

(زواج–جواز) (نضج – نجض) (لعن – نعل) ، (ارتمى–اترمى) (خسف – خفس) والعرب يقولون فطس وطفس ويقولون : الصاعقة والصاقعة .[1]

3- الحذف:

نقول في (ولد – ود) ، (نصف–نص) ، (ملك–مك) ويدخل في ذلك الإدغام مثل :

(أنت– اتَّ) (قلت قتَّ) (كنت –كتَّ) أمانة في مثل (أمانه ماكان راجل) أي أما أنه كان راجل [2] .

4- الزيادة:

نجدها كثيرةً في اللهجة المحلية فنقول :(صاقورة – صنقور) (تشبط – تشعبط)(سلط– تسلبط)(عنق –عنقرة)(قب قميصه–قبقبه)[3]

5- النحت:

معليش (ماعليك شيء) عشان ،علشان (على شأن) لشنو (لأي شي هو) بلاش (بلا شيء) هيلك (هي لك)[4]

---

[1] قاموس اللهجات المحلية في السودان ، عون الشريف قاسم ، ص15
[2] مرجع سابق ص15
[3] مرجع سيابق ص15
[4] مرجع سابق ص15

المبحث الثاني

أثر الحراك الاجتماعي في الدلالة

للحراك الاجتماعي أثر كبير في تطور وتغيّر الدلالة فلنعرف الدلالة أولاً ثم لنعرف هذا التأثير.

الدلالة لغة : دلّ عليه دلالة : أرشد ويقال دلّه على الطريق ونحو سدّده إليه فهو دال والمفعول منه مدلول أو إليه [1].

والدليل ما يستدل به وهو يدل بفلان أي يعرف به [2].

أما في الاصطلاح :

فالدال هو : مجموعة من الأصوات والنبرات المكونة لكلمة ما، والمدلول هو :

(الشيء الذي تدل عليه الكلمة في واقع الحياة).[3]

والمعنى الدلالي يقصد به التبادلات التي تحدث في المعنى أو الاختلاف في دلالات المفرد ، واللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بكل ما يعتري الإنسان من أحوال عامة يشترك فيها جميع أفراد الأمة المعينة في فترات حياتهما[4]

والحراك الاجتماعي هو طبيعة الحياة الاجتماعية للمجتمع المعني فيؤثر الحراك في الدلالة للغة معينة بما يعرف بالتغير أو التطور الدلالي فهناك عوامل في الحراك الاجتماعي تؤدي إلى هذا التطور منها :

---

[1] المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، تركيا ، ط1980، ج1، مادة (دلّ)
[2] لسان العرب ، ابن منظور ، ج11، ص248
[3] مقدمة في اللغويات المعاصرة ، سجدة قارع وآخرون ، دار وائل ، ط1، ص187
[4] التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة ، ط1

1- السياسة :

اللغة عنصر أساس في حياة الأمم والشعوب يتم التفاهم بواسطتها فالسياسة وجه من وجوه الحياة الاجتماعية للإنسان ويحتاج الفرد إلى اللغة التي هي طريقته للتغيير حسب النظم السياسية السائدة في ذلك المجتمع وتبدل فلسفات الحكم في الدول .

2- اختلاف الطبقات والجماعات

كثيراً ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم اختلاف مدلول الكلمات وخروجها عن معانيها الأولى .

3- تغيّر العادات والقيم :

تعمل العادات والقيم المتغيرة من جيل إلى جيل على تغير بعض الدلالات، وذلك نتيجة عوامل متشابكة في الحياة الإنسانية التي يمثلها الحراك الاجتماعي .وغيرها من عوامل الحراك الأخرى التي تؤدي على تغير أو تطور الدلالة في اللهجة المحلية مثل : الهجرات ، العلاقة التجارية أو التجارة ، والحروبات والغزو .

مظاهر التطور الدلالي:

من أبرز مظاهر التطور الدلالي الآتي :

أ- تضييق الدلالة أو تخصيصها .

ب- توسيع دلالة اللفظ .

ج- انتقال اللفظة في اللهجة المحلية إلى شيء يقارب دلالاتها الأصلية .

د- نقل المعنى الأقوى إلى الأضعف .

هـــــ - انحطاط الدلالة .

و-تسامي الدلالة .

نتائج التطور الدلالي:

1- الترادف :

وهو أن يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو (السمح : الجميل ، الوجيه)

2- المشترك اللفظي:

وهو تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو (الحسد ، عينة المطر ، الجاسوس) يطلق عليها العين .

3- التضاد:

وهو أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده وغيرها من المظاهر في اللهجات المحلية .

تنكشف الكثير من المعالم الخاصة بالهوية السودانية عند دراسة العامية وفي يقيني أن هذا الباب لم يجد مِن البحث والدراسة فهناك الكثير من الكلمات التي تعبر عن الشخصية السودانية الأصيلة وكذلك معرفة التغييرات والتحولات التي تشهدها الشخصية السودانية ومدى انعكاس ذلك التغيير على المنحوتات اللفظية والاشتقاقات والكلمات العامية المعاصرة وتلك المتوازنة.

والمفارقة هي أننا درجنا على وصف لهجتنا العامية فيما نسميه عامي هو في الحقيقة فصيح وعندما نتحدث عن العامية السودانية في الأهمية الإشارة إلى أهل بعض اللهجات في السودان وعدم معرفتهم للاشتقاق والتغيير الدلالي في اللغة واختلاف الكلمات وتغير الحروف [1].

يجب علينا عدم الخجل من لهجتنا السودانية عموماً فهي حصيلة نماذج العربية في اللغات النوبية ، والبجاوية ، والفوراوية ، والنيلية ، فمعظم كلماتها عربية فصحى وقد اعتراها تغيّر في النطق بتغيير الحركات من فتحة إلى ضمة أو كسرة ، أو تبديل حرف بحرف آخر .

اللغة العربية الأم حدث لها تغيّر، لأن اللغات تتغير بتغير الزمن وفي هذا يقول المستر(هللمون) أستاذ التاريخ أيام كلية غردون التذكارية : (لقد دلّ على تاريخ اللغات أن هناك قانوناً طبيعي يقضي على اللغات بعدم الاستمرار على حالها) .

واستناداً إلى قول هذا العالم المختص فليس من الصواب أن ننظر إلى اللغات العامية بعين الازدراء والدونية كأنها موقع الغلط أو مظهر الجهل أو أنها ليست من الذوق والحضارة بل يجب أن نعترف بأنها بنات شريفات لأم شريفة[2] .

[1] مجلة مجمع اللغة العربية ، طبعة 2000، ابو القاسم بدري
[2] تاريخ الثقافة في السودان ، عبد المجيد عابدين .

فعاميتنا غنية بألفاظها وكلماتها وهي لا تشكو إلاّ عجز من لا يفهما ولا يدرك أهلها وأسرارها وسحرها ورهافتها ويحق لنا أن نفتخر بها وأن السودان من أكثر البلاد العربية تحدثاً بالعربية الفصحى ويحتفظ للعرب بلهجاتهم المختلفة ، فحكى بروفيسور صلاح الدين المليك : بأن مذيع مشهور في إذاعة لندن قدم أغنية سودانية وقرأ يقول : يغنيكم عثمان حسين ما رأيت في الكون يا حبيبي أجمل منك في دلالك وتيهك ونضارة سنك ونطقها بالفصحى ظناً منه أنها بالفصحى ولم يشك في الألفاظ ولكن عندما صدح بها المطرب فقد صُدم المذيع عندما قال بذهنه بهد انتهاء الأغنية هذه أغنية عامية في الأداء لكنها فصيحة الألفاظ.

فيما يلي دراسة لعدد من الأسماء والأفعال في اللهجة المحلية مع ذكر المعنى العامي والفصيح لها ومحاولة التأصيل لها .

نماذج الأسماء :

1- القَدْ:

والقد في لهجتنا المحلية بالفتح وهو الثقب والخرق والشق وكذلك معناها في الفصحى فيقول الله تعالى :(قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27))[1].

2- حِلَّة:

بمعنى قرية والجمع حلَّال وهو تجمع القرى وهي كذلك حيث يقول المتنبيء :

إن أعشت روضة رعيناها أو ذكرت حلة غزوناها

[1] سورة يوسف الآية (26-27)

3- النسوان:

واللفظ من النسوة والنساء وهذا اللفظ أيضاً ورد في كلام العرب حيث يقول عمرو بن ربيعة :

أهذا سحرك النسوان فقد خبرتني الخبراء

ويقول المتنبئ في هجاء كافور :

من كل رخو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود

4- كُرَاع:

تطلق على ما استدق من الساق وفي العامية تطلق على الرِجل كلها فيقول أحد الشعراء :

قضيت من الريحان في غير لونه وأم رشا في غير أكرعها الخمش

5- المخلاة:

حدث فيها تغيير زيادة المقطع (آية) غير العربي فأصبحت مخلاية ويقال لها الخريطة وهي قطعة من القماش تخاط بطريقة معينة تعلق براس الحمار أو الحصان أو البقر ويوضع له فيها العلف ، فيقول الفرزدق :

لبيك أبا الخنساء بعل بغلة ومخلاة سوء قد أضيع شعيرها

6- المديدة :

وهي طعام عند العرب يزاد عليه دقيق أو سمسم وهي بالمعنى نفسه في العامية فيقول حسان بن ثابت :

وايمن لم يخسي ولكن مهرة اضرّ به شرب المديد المخمر

7- السخينة :

في الفصحى والعامية طعام من الماء والبصل وقد يضاف له الطماطم فيقول الشاعر:

زعمت سخينة أن ستغلب ربما وليغلبن معا لي الغلاب

8- مسيخ :

في الفصحى واللهجة المحلية بمعنى لا طعم له ، وتستخدم أيضاً كوصف في ذم الإنسان كقول الشاعر :

وأنتِ مسيخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

9- الدّبَر:

وهو في اللغة واللهجة بمعنى القرحة التي تكون في ظهر الدابة فيقول الفرزدق :

متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدَبر الرواحي

10- العتود :

وهو صغير الماعز الذكر وكذلك في الفصحى حيث يقول الفرزدق :

وكنّا إذا القيسي نب عتوده ضربناه فوق الانثيين إلى الكرد

11- البَو:

في عاميتنا والفصحى هو ولد الناقة أو البقرة فيحشى جلده تبناً لتدر أمه عند الحلب ويطلق عليه أيضاً في عدد من العاميات العبوب يقول أرطاة بن سهية :

فكانت كذات البو لما تعطفت على قطع من شلوه المتمزع

12- البَهَم:

بفتحتين في عاميتنا وبفتح فسكون عند العرب وهو الجمع من الأغنام والضأن فتحرك سكونه إلى الفتح يقول قيس بن الملوح :

صغيرين نرعى البَهْم يا ليت اننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

13- الزفاية:

الأصل منها السفاية فأبدلت السين زاي وهو الرمل و التراب الذي تحمله الرياح الشديدة وهذا المعنى في الفصحى وفي عاميتنا قال ابن هرمة :

تأبر رسمها وجرى عليها سفيَّ الريح والترب الغريب

14- السمائم :

وتطلق في عاميتنا السمايم بتحول الهمزة إلى ياء وهي في اللغة واللهجة المحلية الريح الحارة يقول محمد النميري :

جلوت وجوهاً لم تلحها سمائم حدود ولم يسفعن بالسبرات

15- الزيطة:

نقول في العامية الجماعة ديل عاملين زيطة أي ضجة وفي القاموس زاط : صاح والزياط المنازعة واختلاف الأصوات .

16- السبهلل:

في العامية فلان سبهللي أي غير مكترث ، وفي القاموس سبهلل غير مكترث لا في عمل دنيا ولا آخره .

17- نعلات:

جمع وواحدها نعال ويطلق على الحذاء في الفصحى والعامية يقول تعالى :

" إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)"[1]

18- **الوَسِم :**

في العامية بكسر السين وتسكينها في الفصحى فواحدٌ المعنى هو الأمارة توضع بالنار على البهيمة لتميزها قال تعالى : " بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)"[2]

19- الحِسْ:

نقول في عاميتنا اسكت يسكت حسك ، أي صوتك والمعنى نفسه في الفصحى فالحس في القاموس الصوت والحركة وورد اللفظ في القرآن الكريم حيث يقول تعالى " لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (102)"[3]

أي صوتها وحركة تلهبها وجاء في معجم الصحاح الحس والحسيس الصوت الخفي.

20- العِيشة:

نقول في عاميتنا العِيشة غالية والمعايش جبارة والعِيشة كما في المعجم بالمعنى نفسه أي الحياة ، قال تعالى :" وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124)" [4]

فيما يلي نماذج لبعض الأفعال في اللهجة المحلية وبيان علاقتها بالفصحى :

---

[1] سوره طه الآية 12
[2] سورة آل عمران الآية 125
[3] سورة الأنبياء الآية 102
[4] سورة طه الآية 124

1- دسَّ:

ودسَّ فعل ماضي يعني في العامية أخفى الشيء وهو بذات المعنى في العامية حيق يقول تعالى : " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)"[1]

ويقول النابغة :

وذلك من قول أتاك قائله ومن دسَّ أعدائي إليك المآبرا

2- عِييت :

وهو في العامية يختلف قليلاً معناه من الفصحى حيث عندنا العيا بمعنى المرض وفي الفصحى بمعنى التعب وفي اللسان عيَّ فلان عن الأمر أي عجز عنه .

3- لِزْ:

وهو فعل أمر في عاميتنا فتقول : يازول ما تلز أي لا تدفع فلزَّ الشيء دفعه في الفصحى والعامية فيقول المتنبئ يصف إحدى غارات سيف الدولة:

فلزَّهم الطراد إلى القتال أحد سلاحهم فيه الفرار

4- يَحْرَد :

فعل مضارع الماضي منه حِرِد بكسر الحاء والراء، في العامية أي غضب ورفض وفي الفصحى بفتح الحاء وكسر الراء حَرِد وتحمل ذات المعنى.

5- رنَّق :

فنقول رنقت ليهو فالترنيق الدنو من الشيء ونقول أمورك مرنقة أي ممتازة وهو نفس المعنى في الفصحى فيقول عدي بن الرقاع :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينيه سنة وليس بنائم

6- اتلوى:

[1] سورة الشمس الآية(10-9)

نقول في عاميتنا المسمار اتلوى أي اعوجَّ والأصل في الفصحى في القاموس التوى فحدث له قلب مكاني لكن المعنى واحد وثابت في الشعر الأندلسي :

والماء أسرع جريه منحدراً متلوياً كالحية الركضاء

7- زاغ :

نقول في عاميتنا فلان زاغ من التفتيش أي هرب وفي القاموس الزيغ الجوز عن الحق .

8- يَرْتَع:

نقول في العامية رتعت البهم أي رعت ورتع بمعنى يرعى ويمرح ويلعب وهو كذلك في الفصحى قال تعالى : " أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12)"[1]

9- قصَّ :

في العامية قصَّ الدرب أي اقتفى الأثر وهو كذلك في الفصحى يقول تعالى :

" وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11)"[2].

10- ورَدْ:

نقول في العامية البنات وردن البير فالورود الذهاب لجلب الماء وهو من ورد يرد وروداً فعو واردها وواردة وجاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : " وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19)".[3]

[1] سورة يوسف الآية (12)
[2] سورة القصص الآية (11)
[3] سورة يوسف الآية (19)

11-بارْ:

في العامية نقول بار يبور ، وبارت أي كسدت ومره بايرة أي لم تتزوج وهي كذلك في الفصحى يقول تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29)".[1]

12- تَلْتَل:

هذا الفعل مستعملة بتصريفاته المختلفة في اللهجة العامية فتقول : فلان جا سكران متلتل تلتلة وهي جركة ورود هذا اللفظ في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم رواه ابن مسعود قال : "أنه أوتي بسكران أو شارب خمر فقال رسول الله : تلتلوه ومزمزوه".

وقال ذو الرمة يصف بعيراً

بعيد مساف الخطو تقطع أنفاس المهاري تلاتلة

13- جهجة:

يستتخدم كثيراً في العامية المحلية للإعراب عن معنى الحيرة والاضطراب وجاءت بنفس المعنى في الحديث حيث يقول أبو سعيد الخدري :"بينما رجل من اسم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه ذئباً فانتزع شاة من غنمه فجهجأه الرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته ".

وقال عمرو بن الاطمناية "

والضاربين الكبش ببرق بيضة ضرب المجهجه عن حياض الآئيل

[1] سورة فاطر الآية 29

14-زَحَّ:

ففي العامية زح الشيء أبعد عن مكانه والمعنى ذاته في الفصحى ، ففي لسان العرب زح الشيء يزحه زحاً جذبه في عجلة وزجه ودفعه ونحاه عن موضعه قال تعالى : " لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)".[1]

15- يَغْرِف:

نقول في العامية : الطباخ شغال يغرف في الملاح أي يملأ الآنية بالملاح وفي اللسان غرف الماء واغتراف منه قوله تعالى : " ... لَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ... ".[2]

16- نبَّزَ :

نقول في العامية فلان نبَّزني أي أساء إليَّ أو شتمني والمعنى ذاته في الفصحى حيث يقول تعالى : "... وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) ".[3]

17- يسوِّي:

نقول الفرَّان سوَّى العيش أي عمله وأنجزه والمعنى نفسه في الفصحى يقول تعالى :

" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7)".[4]

---

[1] سورة البقرة الآية (96)
[2] سورة البقرة الآية (249)
[3] سورة الحجرات الآية(11)
[4] سورة الشمس الآية (7)

18- يلقف:

نقول فلان يلقف ناقة النبي أي يأكلها وبمعنى يبتلع وفي لسان العرب اللقف تناول الشيء بسرعة باليد واللسان قال تعالى : " وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)".[1]

19- سَرَحْ:

نقول فلان سارح بالبهائم أي يرعاها فهو راعي وفي الفصحى يقول ابن منظور في اللسان سرحت الماشية تسرح سرحاً وسروحاً والسارح الراعي قال تعالى : " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6)".[2]

20- بَحَثَ:

نقول فلان بحث البيت كله أي حفره وقد وردت في القران الكريم بالثاء لنفس المعنى فيقول الله تعالى : " فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ..."[3]وحرف الثاء عندنا ينطق تاء كما في تاء تمن فهي ثمن وفي المعجم البحث قلبك الشيء في التراب .

[1] سورة الأعراف الآية (117)
[2] سورة النحل الآية (6)
[3] سورة المائدة الآية (31)

خـــــاتـــــمة:

بعدالإطلاع والدراسة وجد الباحث أنه ثمّة علاقة ةثيقة بين لهجة المنطقة واللغة العربية الفصحى على مستوى التراكيب ،والدلالة في البدل ،والقلب ،والحذف ،والنحت بحيث توجد هذه الأشياء في اللغة الفصحى وفي اللهجة المحلية لمنطقة الدراسة.

كما أن هناك فروقاً في اللهجة المحلية ، بحيث تستغني عن الاعراب ، وإلحاق علامة جمع المذكر السالم الياء وغيرها من الفروق التركيبية .

وعلى مستوى الدلالة هناك ألفاظ حملت نف المعاني وألفاظ حافظت على معانيها ،وألفاظ بُدلت معانيها وأخرى تغيرت مع التأصيل لها .

كذلك تعرضت الدراسة لموضوع الحراك الاجتماعي بوصفه ظاهره عامة تسود كل المجتمعات الحديثة، ولها تأثيراتها ومؤثراتها العامة والخاصة على اللغة وعلى غيرها ، فتمت دراسة اللغة والتعرف على أسبابها ومسبباتها ،وأشكالها ،وعواملها .

كما تمت دراسة اللغة والتعريف بها ، وخصائصها ،ووظائفها العامة والخاصة.

سبق كل هذا تمهيد تم التعرف فيه بمنطقة الدراسة من حيث الأصول والسكان والنشاط ، السكاني والتأريخ لها.

نـــتـــائـــج الـــــدراســـــة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات المهمة التي جاءت نتاج ممارسة ودراسة وأهمّ النتائج مايلي :

1_ إن الحراك الاجتماعي سبب رئيس في التغيّر اللغوي.

2_ الحراك الاجتماعي ظاهرة طبيعية لم يسلم منها مجتمع من المجتمعات ولا لغة من اللغات.

3_ التغيّر اللغوي بعوامل مقصودة وأخرى غير شعورية أوغير مقصودة.

4_ هناك فروقاً في بعض السمات التركيبية بين الفصحى واللهجة حيث يكون في اللهجة :(التخلص من الاعراب، إلحاق علامة الجم بالفعل إذا كان جمعا ، إلزام جمع المذكر السالم الياء في جميع الحالات ،التخلص من الهمزات ، ضم ضمير المفرد المتصل بحرف الجر، الإعتماد على نمط من الجملة الإسمية وغيرها من السمات التركيبية).

5_ على مستوى الدلالة نجد أن ألفاظ اللهجة منها ماحافظ على معناها في الفصحى، ومنها ماتغيّر معناه نحو: البهم ، الزفاية ، السمائم ، والسبهلل ، وغيرها.

التوصـــــــــــيات :

1_ يوصي الباحث بدراسة اللهجات المحلية ،لأن هذا البحث مازالت تربته بكر.مما يساعد على معرفة العلاقات بين اللغة الفصحى والعاميات المحلية للسودان.

2_ نحن بحاجة للمزيد من الدراسات حول عوامل التغيّر غير الشعورية ، سواء كان على اللغة أو على المجتمعات.

فهرس الآيات القرانية

	الآية	السورة	الصفحة
1	(قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)	يوسف 26	61
2	" إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)"	طه 12	65
3	" بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)"[1]	آل عمران125	65
4	:" وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124)"	طه 124	65
5	"وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"	الشمس 9	66
6	" أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12)"	يوسف70	67
7	" وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11)"	القصص11	67
8	"وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"	يوسف19	67
9	" إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ"	فاطر29	68
10	" لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ"[2]	البقرة 96	69

[1] سورة آل عمران الآية 125

11	" ... لَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ..."	البقرة249	69
12	"... وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"	الحجرا" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (ت 11	69
13	" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا"	الشمس 7	69
14	" وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)".	الأعراف 117	70
15	" وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6)".	النحل 6	70
16	" فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ..."[1]	المائدة 31	70

2

[2] سورة البقرة الآية (96)
[1] سورة المائدة الآية (31)
[2] سورة آل عمران الآية 125

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
1	عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:" أنه أوتي بسكران شارب خمرٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:تلتلوه ومزمزوه "	**68**
2	عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال :بينما رجل من أسم في غنيمة له ببيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه ذئبٌ فانتزع شاة من غنمه فجهجأه الرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته"	**68**

فهرس الأشعار

م	البيت الشعري	الصفحة
1	أنت كالكلبِ في الوفاء#### وكالتيس في قراعك الخطوب	39
2	عيون المها بين الرصافة والجسر#### جلبن الهوى من حيث أدري ولاادري	39
3	إذا رضيت عليّ بنو قشيرٍ#### لعمر الله أعجبني رضاها	42
4	إن أعشبت روضة رعيناها#### أوذكرت حِلةٌ غزوناها	61
5	أهذا سحرك النسوان####فقد خبرتني الخبراء	62
6	من كل رخوٍ وكاء البطن منفتق ####لا في الرجال ولاالنسوان معدود	62
7	قضيتُ من الريحان في غير لونه#### وأم رشاً في غير أكراها الخمش	62
8	لبيك أبا الخنساء بعل بغلةٍ#### ومخلاء سوءٍ قد أضيع شعيرها	62
9	وايمن لم يخش ولكن مهرة ####أضر بها شرب المديد المُخمر	62
10	زعمت سخينة أن تغلب ربّما #### ولتغلبن فوق غلب الغلابا	63
11	وأنت مسيـــــخ كـــــــــــلحم الحـــــــــــوار####فلا أنت حـــــــــــلوٌ ولا أنت مرّ	63
12	متى ترد الرصافة تستريحي #### من التهجير والدّبر الرواحي	63
13	وكنّا إذا القيسي نبّ عتوده #### ضربناه فوق الأنثيين إلى الكرد	63
14	فكانت كذت البوّ لما تعطفت #### على قِطعٍ حتى شلوه المتمزّع	63
15	صغيرين نرعى البهم ليتَ أننا#### لم نكبر ولم تكبر البهمُ	64
16	تأبّر رسمها وجرى عليها #### سفيف الريح والترب الغريب	64
17	جلوت وجوهاً لم تلحق سمائمٌ #### حدودٍ ولم يسفعن بالسبرات	64
18	وذلك من قولٍ أتاك قائله #### ومن دسّ أعدائي إليك المآبرا	66
19	فلزهم الطـــــــــــــــــــــــــــــــرّاد إلى قتالٍ #### أقلّ سيوفهـــــــــــــــــــــــم فيـــــــــــه الفرار	66
20	وسْنان أقعده النعاس فرنّقت #### في عينيه سِنةٌ وليس بنائم	66

21	والمـــــــــــــــاء أســـــــــــــرع جـــــــريه متحدِّراً #### متـــــلويـــــاً كالحيـــــــــة الرقطاءُ	67
22	بعيـــــــــدٌ مســـــــــــافّ الخطـــــــــــو #### تقـــــــطع أنفاس المهاري تلاتله	68
23	والضاربين الكبش ببرق بيضة #### ضرب المجهجه عن حياض الآيل	68

فهرس المصادر والمراجع

1_ إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،ط1980 ،دار الدعوى تركيا.

2_ ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ط2 ،دار الكتب العلمية.

3_ ابن سنان الخفاجي ،سر الفصاحة، تصحيح عبد المتعال الصعيدي ،ط1 ،مكتبة صبح.

4_ ابن فارس ،الصاحبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية .

5_ ابن منظور، لسان العرب ، ط2 ،دارالوفاء لدنيا الطباعة .

6_ ابن يعيش ، شرح المفصل ،ط1 ،عالم الكتب بيروت .

7_ أبو عثمان الجاحظ ، البيان والتبيين ،تحقيق عبدالسلام هارون ، ط1948،دار الكتب العلمية.

8_ أبو الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص ،تحقيق عبدالسلام هنداوي،المجلد الأول ،ط1، دار الكتب العلمية.

9_ أبي بكر الأنباري ، كتاب الأضداد ، طبعة لندن ، دار الكتب المصرية.

10_ استيفن أولمان ،اللغة بين القومية والعالمية، ط1970، دار المعارف.

11_ بروفيسور/ عون الشريف قاسم ،قاموس اللهجات العامية في السودان، ط3، الدار السودانية للكتب.

12_ بروفيسور/عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العلمية ،ط2، دار الطلائع.

11واللغوية ، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة ،عدد الأربعاء 19/يوليو2017م.

14_ بطرس البستاني ،محيط المحيط ،ط1،دار الكتب العلمية.

15_ تمام حسان ، الأصول ،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة.

16_ الثعالبي ، فقه اللغة وأسرار العربية ،ط1 ، دار الكتب العصرية .

17_ جيروم بيندي، القيم إلى أين ؟ط1 دار النهار للنشر .

18_ حاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ،ط1411ه، الامة للنشر.

19_ د/أحمد الخانجي ، مقال تعريف التعريب وطرقه ،مجلة الألوكة ،2016/2/14.

20_ د/ محمود العريان ، الإصلاح في الوطن العربي ،بحث في دلالة المفهوم،ط1،دار العلم .

21_ د/ إبراهيم السامرائي ، مباحث لغوية ،ط1971م، مكتبة الخانجي.

22_ د/ السماني محمود ، التوجيه في تدريس العربية ،ط1970،دار المعارف.

23_ د/ايميل بديع يعقوب ، فقه اللغة وخصائصها،ط1،الشرق للنشر.

24_ د/ داؤود محمد داؤود، رسالة دكتوراه ، أثر اللغة النوبية في اللغة العربية.

25_ د/ رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة ،مفهوم اللغة ووظائفها ،ط1،دار الفلاح.

26_ د/رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ،ط1،دار الكتب العلمية.

27_ د/ صالح أحمد علي ، لغة الضاد في ملف المستشرقين،ط1،دار الخلود للطباعة.

28_ د/ محمود حمد السعيد ، الحراك الاجتماعي والتحديات الأمنية ،المركز الإعلامي للدراسات.

29_ د/ مولود زايد الطبيب ، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية،ط1، دار جامعة الزاوية.

30_ د/ صالح أحمد العلي ،اللغة العربية والوعي القومي،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية.

31_ د/ صلاح الدين صالح، دراسات ف علم اللغة الوصفي والتأريخي ،ط1، دار الكتب العلمية.

32_ ستيفن اولمان ، دور الكلمة في اللغة ،ترجمة دكتور كمال بشر،ط1، مكتبة الشباب للنشر .

33_ سجدة قات وآخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ،ط1، دار وائل للطباعة والنشر.

34_ سنتاكتس،العربية الفصحى الحديثة ،ترجمة محمد حسن عبدالعزيز، ط1،القاهر للنشر.

35_ سيبويه ، الكتاب ،ط2 ، دار الكتب العلمية .

36_ صالح شلهوب ، الكشاف قاموس عربي عربي، ط1، دار أسامة للطباعة والنشر.

37_ طاهر حمودة، القياس في الدرس اللغوي ،ط1992،الخانجي.

39_ عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة ،ط1، مكتبة مصر.

40_ عبدالعزيز أحمد علام وعبدالله ربيع محمود،في فقه اللغة ،ط1،مكتبة الخانجي.

41_ عبدالرحمن بن خلدون، المقدمة ،ط2، دار الجيل للطباعة.

42_ عبدالوهاب الكيّالي، الموسوعة السياسية،ط1، دار الشرق.

43_عطا إبراهيم ، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، مكتبة النهضة مصر.

44_ علي عبدالواحد وافي ،علم اللغة ، ط3، دار النهضة مصر.

45_ عودة خليل أبوعودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، ط1، مكتبة المنار.

46_ فندريس ، اللغة ، ط1، دار الشرق.

47_ محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة موضوعه ومفهومه وخصائصه،ط1، الدار المصرية.

48_ محمود قاسم ، المنطق الحديث ومناهج البحث ، ط3 ،مكتبة الانجلو.

49_ مقال للدكتور فردوس نذير بت ،مجلة الداعي ، نوفمبر ،2013،العدد 12.

50_ نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر ، ط1 ،دار العلم للملايين.

52_ ود نور الدائم التأريخ، ورقة للأستاذ ياسر الأمين ، منتدى ود نور الدائم.